

جامعة الشهيد حمّـة لخضر بالوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الموضوع:

الجهود الدعوية للشيخ الإمام محمد الغزالي

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إشراف الأستاذ:

علي زواري أحمد

إعداد الطالبات:

- أمال سليمان
- إلهام سليمان
- سلاف ميسة

السنة الجامعية: 1436/1437 هـ – 2016/2015 م

قال تعالى:

﴿ ١ ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ ٢ ﴾

﴿ ٣ ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ ٤ ﴾ عَلَّمَ

الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿ ٥ ﴾ سورة العلق (1-5)

سُبْحَانَكَ يَا رَبَّنَا وَالْحَمْدُ لَكَ يَا رَبَّنَا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم: ٧
سبحان الذي من تفضل علينا بجميع نعمه التي لا تقدر ولا تحصى له الحمد وله الشكر وهو على كل شيء قدير.

نتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر:

- الأستاذ المشرف علي زواري أحمد على كل توجيهاته وإرشاداته في كل خطوات العمل

- الدكتور المحترم: كمال قده والدكتور يوسف عبد اللاوي اللذان مدّا لنا يد العون وساعدنا في الحصول على بعض المراجع. وكذلك الأستاذ رشيد خضير الذي ساعدنا بتوجيهات وإرشادات وإلى مسؤول قسم أصول الدين الدكتور خريف زيتون وأيضا مصطفى بلقاسمي والهاشمي قروف والطاهر عمارة لدغم وفضيل بن عمر وزهير بن كتفي وعبد الرحمان طيبي. وإلى الأستاذ بن موسى عبد الوهاب والأستاذ هشام ميسة

- وإلى عمال وعاملات قسم العلوم إسلامية خاصة وليد دية

- وإلى كل الزملاء والزميلات الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي وإلى الزميل حمزة مدخل والزميلة آسيا فرحات حميدة في ماستر أصول فقه اللذان ساعدنا على الحصول على بعض المراجع وإلى كل طلبة تخصص دعوة وإعلام.

إلى هؤلاء نقول بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نهدي هذا العمل إلى :

مثال الحنان والعاطفة إلى اللاتي سهرنا وكافحننا من أجلنا إلى اللاتي رافقتنا بدعائهن في كل خطوة من خطواتنا نحو الأمام إلى اللاتي يعطينا دون مقابل "أمهاتنا" العزيزات.

إلى الذين ربوا وكان لهم الفضل الكبير في توجيهنا إلى مثال العطاء "آبائنا" الغاليين.

إلى كل الإخوة والأخوات كبيرا وصغيرا وإلى كل الأقارب.

إلى كل الأصدقاء والزملاء دون استثناء إلى كل من ساعدنا، ووقفوا إلى جانبنا ونصحونا وداعوا لنا بالنجاح والتوفيق إلى كل هؤلاء الأعبة نهدي هذا العمل.

سلاف ميسة إمام سليمان أمال سليمان

المخلص:

تعرضنا من خلال هذا البحث على الشيخ محمد الغزالي الذي هو أحد العلماء الكبار في العصر الحديث ورائد من رواد الفكر الإسلامي ومن أبرز علماء الأمة الإسلامية ومفكرها بالقرن العشرين الذي اثري الحياة الدينية والفكرية بأرائه المتجددة القائمة على الاجتهاد في سبيل الله (تنوير وتبصير المجتمع المسلم بأمور دينية) ودنياه في مشارق الأرض ومغاربها حيث سنتطرق في المبحث الأول إلى معرفة الحياة الشخصية لإمام محمد الغزالي وفي المبحث الثاني إلى الجهود والوسائل التي استخدمها الشيخ محمد الغزالي من أجل خدمة الدعوة الإسلامية إما فيها يخص المبحث الثالث ذكر أهم القضايا التي عالجها الإمام محمد الغزالي.

Summary:

This research will shed light on sheikh Muhammad al-ghazal as being one of the Islamic religion master scholars and thinkers century

Hi enriched the Islamic culture with his renewed thoughts seeking at helping the Islamic society getting off the ground and having a successful start

In the first chapter, we will know about the personal life of sheikh Muhammad al-ghazal, whereas in the second chapter used by sheikh to reach this aim, however in the this chapter we will mention the most important affairs Muhammad al-ghazal has dealt with

قائمة الرموز والإشارات

الرمز المستخدم	معناها
ج	جزء
ط	الطبعة
ص	صفحة
ب ب	بدون بلد
ب س	بدون سنة
م	ميلادي
هـ	هجري
ب ط	بدون طبعة

حقیقت

مقدمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ﴿الكهف-1-2﴾
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من فهم القرآن وفهمه وعلى آله وصحبه
الحائزين قصبات السبق في تلاوة حق تلاوة أما بعد:

من خلال التاريخ الطويل للدعوة الإسلامية منذ أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم.
ومن خلال العمل الإسلامي في القرن العشرين حتى يومنا هذا فإن العالم الإسلامي يمر
بفترة تمزق وتشتت وسيطرة من الغرب على خيرات العالم الإسلامي ثرواته، حتى تفلت
الناس من أحكام الدين وعرف الناس الفتن في الدنيا وتتبع الأهواء، فقط نشط في العالم
الإسلامي إزاء هذه الفتن دعاة كثر ساهموا في توجيه وبناء وتنمية ورعاية الأمة وتنوير
عقولهم، ومن بين هؤلاء الدعاة الداعية الشيخ محمد الغزالي - الداعي الجليل - وهو من
كبار رجال الإصلاح الذين أثروا المكتبة بالكتب للمسلمين،

إشكالية البحث: وهذا ما جعلنا نقف على جهود الشيخ المختلفة في مجال الدعوة إلى الله
تعالى لنفك إشكالية البحث التي بلورناها في السؤال التالي: ما هي الجهود الدعوية لشيخ
محمد الغزالي وتتفرع عنه أسئلة منها كيف أتسمت حياة الإمام الشيخ محمد الغزالي
الشخصية والعلمية؟ وما هي الوسائل والقضايا التي عالجها؟ وماهي أهم أعماله في الحقل
الدعوي؟

عنوان الموضوع:

وانطلاقاً من هذه الإشكالية فقد كفيينا الغزالي بما هو مناسب لها وصغناه على النحو

الآتي: (الجهود الدعوية للشيخ محمد الغزالي)

أهمية الموضوع:

تمكن أهمية الموضوع في عدة أمور منها:

1- الصلة الوثيقة بين موضوع البحث وتخصصا.

- 2- لما كتبت الغزالي من أهمية باللغة ومكانه علميا.
- 3- كون الشيخ محمد غزالي من كبار الدعاة المسلمين.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أسباب اختيار الأسباب الذاتية:

- 1- شوقنا إلى معرفة أعمال عالمنا الجليل والإحاطة بحقائقه، ومعرفة مؤلفاته.
- 2- إبراز جهود علمنا في مجال الدعوة الإسلامية.

من الأسباب الموضوعية:

- 1- أن الجانب الدعوي للشيخ محمد الغزالي لم يتطرق لهو أحد
- 2- كون هذا الموضوع متوفرة فيه العديد من الكتب

أهداف الموضوع

إن الهدف المتوخى من تناول هذا الموضوع يتمثل في :

- 1-التعريف الموسع بالإمام الشيخ محمد الغزالي رحمه الله والكشف عن جوانب مهمة من حياته الشخصية والعلمية.
- 2- تقديم دراسة حية لمؤلفات الإمام محمد الغزالي.
- 3- أبرز أهم الجهود الدعوية للشيخ محمد الغزالي.
- 4-عرض أهم القضايا التي عالجها الشيخ محمد الغزالي.

الدراسات السابقة:

خلال اطلاعنا على هذا الموضوع وجدنا كتاب الذي ألفه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بعنوان "العتاء الفكري للشيخ محمد الغزالي" وهذا الكتاب عبارة عن جمع لأفكار الشيخ محمد الغزالي.

وكذلك رسالة ماجستير لطالب أبو بكر محمد بعنوان أساليب الدعوة عند الشيخ محمد الغزالي حيث خص بذكر أهم أساليب الشيخ الغزالي في الدعوة إلى الله أما نحن ما سنضيف خلال هذا البحث جهود الدعوة لشيخنا الجليل الشيخ الغزالي.

صعوبات البحث

من الصعوبات التي وجهتنا هي:

دارستنا واضحة المعالم في بادئ الأمر ولكن ما إن تعمقنا في الموضوع أدركنا سعتها امتداده وتشعبه فالكتب التي كانت في المبحث الثاني والمبحث الثالث كثيرا مقارنة بالكتب التي كانت في المبحث الأول قليلة جدا

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها:

- عبد الله العقيل من إعلام الدعوة والحركة الإسلامية
- فتحي حسن ملكاوي، العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي.
- محمد الغزالي الإسلام والطاقات المعطلة.
- محمد الغزال كفاح دين.
- محمد الغزالي هموم داعية.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة عن المنهج الوصفي، لأن الترجمة للمؤلف وشيوخه ومؤلفاته والتعريف بالوسائل الدعوية والقضايا التي عالجها لا يسعها إلا هذا المنهج.

خطة البحث أو هيكل البحث:

قدمنا في هذا الموضوع بالتقسيمات التالية:

نظمتنا خطة هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس:

مقدمة وفيها فكرة مختصرة عن الموضوع، وأهمية، وأسباب اختياره وأهداف الدراسات السابقة والمنهج البحث وصعوبات البحث وخطة أو هيكل البحث إما المبحث الأول فقط خصصناه للتعريف بالإمام محمد الغزالي وقسمناه إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول مولد ونشأة وبيئته الشيخ محمد الغزالي والمطلب الثاني مساره العلمي ووظائفه والمطلب الثالث أقوال العلماء فيه. إما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الوسائل الدعوية للشيخ محمد الغزالي وقسمناه إلى ثلاثة مطالب .

المطلب الأول إنجازات الشيخ محمد الغزالي والمطلب الثاني النشاط الجامعي والمطلب الثالث التأليف. والمبحث الثالث: تناولنا فيه القضايا الدعوية التي عالجها الإمام الغزالي وفيه ثلاث مطالب . المطلب الأول قضايا التحريرية والسياسية. والمطلب الثاني قضايا الوطن العربي والمطلب الثالث قضايا العالم الغربي والخاتمة ضمنيتها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة كما قدمنا فيها جملة من التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: حياة الإمام الغزالي

المطلب الأول: مولده و نشأته وبيئته

المطلب الثاني: مساره العلمي ووظائفه

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

المبحث الأول: حياة الإمام الغزالي

المطلب الأول: مولده ونشأته وبيئته

سوف نتطرق من خلال هذا المطلب إلى مولد ونشأة محمد الغزالي، وكذلك البيئة التي عاش فيها.

أولاً: المولد والنشأة

الشيخ الغزالي من أعلام الاسلام في العصر الحديث¹، وأبرز علماء الأمة الاسلامية ومفكرها بالقرن العشرين الذين أثروا الحياة الدينية والفكرية بأرائهم المتجددة في سبيل تنوير وتبصير المجتمع المسلم بأمر دينية²، وهو داعية قل نظيره في العالم الاسلامي اليوم، يتمتع ببديهية حاضرة، وديباجة مشرقة تأخذ بمجامع القلوب.

ولد في 22 سبتمبر 1917 م في قرية....العنب من إيتاي البارود بمحافظة البحيرة مصر³، وأسمه الكامل محمد الغزالي أحمد السقا⁴نشأ في بيئة متدينة بين أخوة سبعة كان أكبرهم، ووالده تاجرا صالحا هو الذي وجهه إلى حفظ القرآن الكريم⁵، بل انه من فضله عليه أنه باع كل ما يملكه لكي يذهب به إلى أقرب مكان يكون فيه معهد الأزهر⁶، فحفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات⁷، وطفولته كانت عادية ليس فيها شيء مثير، وكان يميزها حبه للقراءة، فقد كان يقرأ كل شيء، ولم يكن هناك علم معين يغلب عليه⁸

¹ عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية، دار البشير، ج الأول، ط2، ب ب 2008، ص 935

² عبد الحميد حسانين حسن، من مقالات الشيخ الغزالي، ج الاول، دار النهضة، ط4، مصر، 2005، ص 3

³ عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 35

⁴ فتحي حسن ملكاوي، العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، دائرة المكتبة الوطنية، ط1، الاردن، 1996، ص

⁵ علاء الدين آل رشي، هكذا علمني محمد الغزالي. ب ط، ب ب. ب س. ص 55

⁶ قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، مكتبة رحاب، ط1، الجزائر، 1988، ص 13

⁷ عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 936

⁸ علاء الدين آل رشي، المرجع السابق، ص 55

ثانيا: بيئته

إن للبيئة أثر واضح في تكوين شخصية الفرد وانجذابه نحو الجوانب والصفات الايجابية، أو نحو الجوانب السلبية ولا يمكن تجاهل العلاقات الوطيدة بين الانسان والجماعة التي يحيا فيها، ولا إنكار التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته¹.

البيئة السياسية:

وقعت مصر فريسة في قبضة الاحتلال الانجليزي عام 1882، ومع بداية القرن العشرين ازدادت قبضة الاحتلال وبسط نفوذه على البلاد، وعمل على فرض ثقافته وذكره ونظامه وقانونه وعاداته وتقاليده بغية سلخ البلاد من هويتها ومحو شخصيتها، ولقد شهد القرن العشرون في مطلع دعوات وطنية مخصصة تونوا الى التحرير والاستقلال²، حيث يقول الغزالي اني برزت في الدنيا في كبوة من تاريخ الاسلام، وأيام كئيبة كان الانجليز فيها يحتلون مصر، كما احتلوا اقطار فيحاء من أرض الاسلام الجريح، ومع الهزائم المرة فإن المقاومة الشعبية كانت عامة، وفرض الاستسلام للغاصب الكفر كان يعم الأرجاء. أذكر أن قرיתי الصغيرة تكلا العنب بمحافظة البحيرة شاركت في الثورة العامة ضد الانجليز، وقطعت اسلاك الهاتف وأعلنت التمرد، وجاءت فرقة من جيش الاحتلال وعسكرت أمام أحد المساجد واختفى الناس في البيوت، وقتل أحد الفلاحين الذين لم يلتزم بتعليمات منع التجول.

وقد علق بذاكرتي ما حدث في ذلك اليوم، وكانت أمي تحملني على ذراعها ونحن ننظر الى الجيش الزاحف، أظنني يومئذ في الثالثة من عمري، فقد ولدت في 22 سبتمبر 1917 وكانت هذه الثورة سنة 1920 للميلاد.

هل يعني ذلك السرد أن ذاكرتي حسنة؟ إنني أبادر بالنفي؟

¹ خالد عباسي، الفكر السياسي عند الشيخ محمد الغزالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003/2002، ص 44

² مصطفى مشهور، المرشد العام السابق للإخوان المسلمين، أروق من تاريخ الإخوان المسلمين، ص 6

فإنني قد أنس ما عرفته منذ دقائق والوقت نفسه أذكر أمورا مرت عليها عشرات السنين، والقرن الذي ولدت فيه من أسوأ القرون التي مرت بديننا الحنيف، لم أبلغ سبع سنين حتى كان المرتد التركي مصطفى كمال قد رمى بالخلافة الاسلامية في البحر¹.

البيئة الاجتماعية:

برزت على سطح الحياة الاجتماعية في مصر أوائل القرن العشرين عدة ظواهر ومؤثرات هامة أثرت الى حد كبير في مكونات الحياة الاجتماعية، كما تأثرت بها الحياة الاجتماعية في مصر²، وأبرزها انتشار التعليم المجانية في أكثر مرحلة حقيقة هامة من الناحية الاجتماعية، وهي كثرة الطبقة المتوسطة وقوتها، وأدخلت حكومة الوفد الاخيرة مياه الشرب النقي للقرى، وخففت الضريبة على صغار الملاك، وكان لجميع ذلك صداه في الحياة الاجتماعية، وبينما كان المصريون يبرزون في محيط الحياة الاجتماعية من جميع النواحي، وكان الاجانب يختلفون فان ربح الحرية لم تكن جوا مناسبا للأجانب، فلما اختفى هذا أو ذاك أبدا الأجانب يرحلون.

ولم يقف الأمر عند اختفاء الأجانب من محيط التجارة والصناعة لتقاعسهم عن دفع الضرائب ومنافسة النشاط المصري الزاحف، بل بدأ الأجانب يختفون كذلك من الوظائف والدواوين عقب تصريح 28 فبراير وقيام البرهان، وكان مع وجود الملك والأسرة المالكة³

البيئة الثقافية:

يمكن القول أن اللغة العربية قبل ثورة 1919 كانت شبه غريبة بين المثقفين في مصر، فقد حاربها الاستعمار وقلل من مستوى مدرسيها، فاضمحت وضعفت، وفي الوقت نفسه بذل جهودا كبيرة لخدمة لغته، فكانت اللغة الانجليزية هي لغة الثقافة، وتدرس بها العلوم

¹ مجلة المعرفة الاسلامية(عدد خاص عن الشيخ محمد الغزالي)، السنة 02، العدد07، رمضان 1417، 7 يناير 1997،(مقال قصة حياة مقتطفات من مذكرات الغزالي)، ص182

² مصطفى مشهور، المرجع السابق، ص 19

³ خالد حباسي، المرجع السابق، ص 51

بالمدارس والمعاهد المصرية، وبجانب اللغة الإنجليزية كانت اللغة الفرنسية لغة الحديث في كثير من البيوت والمحافل.

وكان من نتائج ثورة 1919 وقيام الحكم الوطني أن بدأت اللغة العربية تستعيد مكانها خطوة إثر خطوة، فأصبحت لغة التعليم بدل الإنجليزية، كما أصبحت لغة المراسلات، ونشطت معاهدة اللغة العربية من جديد، وبدأ الأدب العربي يظهر بمظهر المنافس للأداب العالمية، ثم خطت حكومة الوفد خطوة مهمة عندما أصدرت القانون رقم 62 لسنة 1942م بضرورة استعمال اللغة العربية في علاقات الأفراد والهيئات بالحكومة ومصالحها، ويوما بعد يوم أخذ نفوذ اللغات الأجنبية بمصر يتقلص، وظهر جيل يتحدث العربية¹، دور سعد زغلول في هذا المجال واسعاً، ثم أكملت معاهدة 1936 الشوط فبناءً على هذه المعاهدة كان من الممكن إلغاء الوجود الأجنبي في الجيش والشرطة والقضاء، وهكذا نمت المصالح الاجتماعية المصرية على حساب المصالح الأجنبية.

البيئة الاقتصادية:

لقد لعب الاحتلال البريطاني دوراً كبيراً في ربط الاقتصاد المصري بالاقتصاد الإنجليزي ربطاً كلياً، قوامه قيام مصر بإمداد الصناعة الإنجليزية، ونظراً لأن النشاط والركود في الاقتصاد الإنجليزي كانا يحدثان بسبب طبيعة النظام الاقتصادي الرأسمالي نفسه، لذلك فإن الاقتصاد المصري كان يتحمل آثار هذا النشاط والركود².

وإذا كان امتلاك الأجانب للأراضي الزراعية قد تقلص، فإن مصر كان بها عدد من كبار الملاك المصريين الذين كانوا يمتلكون مساحات شاسعة مثلت خطراً على النظام الطبقي بمصر، وكان الملك والأسرة المالكة في قمة هؤلاء الملاك، وقد علت صيحات متعددة قبل ثورة 1952 بتحديد ملكية الأراضي الزراعية حمل لواءها محمد خطاب وغيره، ولكن ما كان لها أن تتجح.

¹ خالد حباسي، المرجع السابق، ص 48

² مصطفى مشهور، المرجع السابق، ص 26

المطلب الثاني: المسار العلمي ووظائفه

سوف نتطرق من خلال هذا المطلب إلى المسار العلمي للشيخ محمد الغزالي، وكذا إلى الوظائف التي تقلدها.

أولاً: المسار العلمي

1/ حفظ القرآن الكريم:

وعمره عشر سنوات، تلقى تعليمه في كتاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية حيث أكمل المرحلتين الابتدائية والثانوية¹، والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وتخرج من الكلية عام 1941²، ثم تخصص في الدعوة والارشاد حيث نال شهادة الماجستير سنة 1943³.

2/ أساتذة الشيخ الغزالي:

يقول الامام الغزالي تأثرت بالشيخ عبد العظيم الزرقاني المدرس بكلية أصول الدين، وهو مؤلف مناهل العرفان في علوم القرآن⁴، وكان عالماً يجمع بين العلم والأدب وعباراته في كتابه المذكور تدل على أنه راسخ القدم في البيان وحسن الديباجة ونقاء العرض، وفي معهد الاسكندرية الديني تأثرت بالشيخ ابراهيم الغرباوي والشيخ عبد العزيز بلال، وكانا يشتغلان بالتربية النفسية ولهما درجة عالية في العبادة والتقوى، وكانا يمزجان الدرس برقابة الله وطلب الآخرة وعدم الفتنة بنيل الاجازات العلمية، لأن بها طيننا ربما يذهب معه الاخلاص⁵، وقد تأثر بالشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق⁶ الذي كان مدرسا للتفسير، وله قدرة ملحوظة في هذا المجال، الى جانب رسوخ قدمه في مجال الفقه وعلوم الشريعة اجمالاً، وقد

¹ عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 936

² فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 184

³ عبد الله العقيل، المرجع السابق.. ص 936

⁴ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 186

⁵ قطب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 187

⁶ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 187

كان رحمه الله شخصية عالمية بارزة يلتفت حولها الكثيرون¹، أما الامام الذي تأثر به الشيخ الغزالي أكثره من غيره فهو الامام الشيخ حسن البنا، فقد كان مدرسة وحده فكرا وفقها ودراية بالواقع الاسلامي في مراحلها²، كما كان خطيبا متدفقا ينساب الكلام منه أصولا لا فصول وحقائق لا خيالات، وكان حسن البنا صديقا من يلقي من اهل الايمان، فتغمره بشاشة عند ما تراه وتشعر كأنك أصبحت صديقا أثير لديه³.

3/ مكانته العلمية:

ومكانته العلمية الفكرية العالية كرمته كثير من الدول العربية والاسلامية، فقد حصل على جائزة الدولة التقديرية من جمهورية مصر العربية، كما حصل على جائزة الملك فيصل في مجال خدمة الاسلام، وعلى أرفع وسام في موريتانيا، وأرفع وسام في الجزائر، بالإضافة لكثير من الجوائز التقديرية، كما كرمته السعودية وقطر والسودان. وفي نهاية 1990 حصل على جائزة دولية من باكستان تقدير لجهوده في الدعوة الاسلامية، ومنحته ماليزيا وسامها الأول عام 1996⁴.

ثانيا: وظائفه

قضى نحو نصف قرن بين الامامة والخطابة والتدريس في مساجد ووزارة الاوقاف المصرية⁵، حيث اختير عام 1943 اماما وخطيبا بمسجد العتبة الخضراء بالقاهرة. وكانت بداية عمله بالأوقاف لشؤون الدعوة الاسلامية وعلى المجال الدولي عمل بالتدريس في عدد من جامعات العالم الاسلامي بدءا بجامعة الازهر ثم جامعة أم القرى. كذلك جامعة قطر،

¹ قطب عبد الحميد قطب، المرجع السابق، ص 14

² فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 187

³ قطب عبد الحميد قطب، المرجع السابق، ص 14

⁴ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 185

⁵ سلمان بن فهد العودة، في حوار هادئ مع محمد الغزالي، ط1، ب ب. 1409، ص 6

وتولى منصب مدير جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بالجزائر¹ ومحاضرا وأستاذا زائرا في معظم جامعات الدول العربية والإسلامية، وجاب أقطار الدنيا ليبلغ الإسلام².

وفاته:

رحل من عالمنا الفاني الى دار البقاء شيخنا الجليل محمد الغزالي يوم السبت التاسع عشر من شوال العام 1416 هـ الموافق للتاسع من آذار (مارس) 1996 عن 79 عام ودفن بالبقيع³.

رحم الله شيخنا الجليل محمد الغزالي وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ما يجزي الله عباده الصالحين، وحشرنا الله واياهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

¹ سلمان بن فهد العودة، مرجع سابق، ص 6

² فتحي حسن ملكاوي، مرجع سابق، ص 184

³ فتحي حسن ملكاوي، المرجع نفسه، ص 1

المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه

سوف نتطرق من خلال هذا المطلب إلى أقوال العلماء الذين أثنوا على الشيخ محمد الغزالي.

يقول حسن البنا سنة 1945 وهذا نصها " أخي العزيز الشيخ محمد الغزالي...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...و بعد... قرأت مقالك (الإخوان المسلمين والأحزاب) في العدد الأخير من مجلة الاخوان المسلمون فطريت لعبارته الجزلة، ومعانيه الدقيقة وأدبه العف الرصين، وهكذا يجب أن تكتبوا أيها الاخوان المسلمين أكتب دائما وروح القدس يؤيدك، والله معك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حسن البنا¹.

وبعد كلام الشيخ الشهيد حسن البنا نذكر شهادة عالم آخر من العلماء المعترين وهو محمد الهادي الحسن، حيث يقول عن الغزالي " كان مثقفو الجزائر عموما ودعائها خصوصا يعرفون الشيخ محمد الغزالي عن طريق كتبه الكثيرة، ثم تعرفوا اليه شخصيا عندما بدأ يحضر ملتقيات الفكر الاسلامي، التي كانت تعقد في الجزائر، فأكبروه اكبارا عظيما، وقدروه تقديرا كبيرا بل وأحبه حبا كثيرا، لما راوا فيه...إضافة إلى الفهم السديد والفقہ الرشيد، من صدق القول وسماحة النفس، وسمو الخلق والتفاني في خدمة الاسلام، وحسن الجدل عنه، والنصح للمسلمين عامتهم وخاصتهم².

كما يقول أيضا الدكتور علي جمعة أستاذ أصول الفقه في جامعة الأزهر أن محمد الغزالي رحمه الله من أئمة المسلمين الافذاذ الذين ملأوا الارض نورا وهداية، كما ملأوها علما وعملا، ودراسة الشيخ محمد الغزالي واحياء ذكراه من الاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد المسلم الى ربه، فقد كان الشيخ رحمه الله من أهل القرآن ومحبا له، تاليا لآياته مدبرا

¹ عبد الله العقيل، المرجع السابق . ص 940

² عبد القادر نور، حديث الاثنيين، دار الوعي، ط1، الجزائر، ب سنة، ص 11.12

معانيه واقفا عند حدوده، يحمل في قلبه هموم المسلمين، بل هموم الانسان من خلال كلمة الله للعالمين¹.

كما يقول أيضا الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد: "لا ينسى تاريخ الاسلام ما قام به شيخنا محمد الغزالي وحمل أعباء الدعوة مع رجالها الكبار، ثم صار بفضل الله علما من أعلامها، ومضى شامخا في وجه الاستبداد والا كاد.... عن شرف الاسلام بقلمه ولسانه، ويجلي حقائق الوحي الأعلى، ويقارع الجاهلية الطامصة يوم ضرب الطغيان على أمتنا ليلا².

ويقول الحاج الحاج: "لقد اكرم الله الجزائريين بالشيخ محمد الغزالي أستاذا وداعيا ومربيا، ولقد علمنا الاسلام، ان نشكر من يستحق الشكر والثناء الحسن على من هو أهله، فلا يفوتنا ونحن نكتب عن محاضرات الامام الغزالي ودروسه أن نذكر فصل الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد وجهوده، هو الذي أعطى للإمام ما يستحق من كرم الضيافة وحسن المعاملة³

ومن المشايخ الذين أثنوا على الشيخ الغزالي شيخ الأزهر الدكتور عبد الحلیم محمود فقد كان يقدر الشيخ الغزالي ويعرف حقه وفضله، ويفتخر ويعتز به فيقول "ليس لدينا الا الغزالي المعاصر والغزالي أبو حامد صاحب أحياء علوم الدين".

لقد استفاد شباب الصحوة الاسلامية المباركة من علم الشيخ الغزالي وجراته وصراحته، وصدقه ووضوحه، وكان له تلاميذه في الأزهر في مصر وفي أم القرى وفي مكة المكرمة، وفي كلية الشريعة في قطر، وفي جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية بالجزائر، ومن خلال الخطب والدروس والمحاضرات والندوات والكتب والمقالات والاجتماعات والمؤتمرات⁴.

¹ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 33

² عبد الله العقيل، المرجع السابق . ص 941

³ عبد القادر نور،، مرجع السابق ص، 23.24

⁴ عبد الله العقيل،، المرجع السابق، ص 942

كما يقول عنه أيضا علاء الدين آل رشي أنني أرى أنه لا جدوى من الحديث عن مناقب الغزالي البلاغية، وروعة بيانه وسحر الفاظه وخطابه¹.

كما يقول عنه تلميذه الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي: " أن الغزالي كان يكتب في مجلة الاخوان المسلمين الاسبوعية في باب ثابت تحت عنوان "خاطر حرة"، وكان يستوفي اليه فكرة الثائر وبيانه الساحر وأسلوبه الساحر، فقد كنت أرى فيه الى جوار كونه داعية أديبا من الطراز الأول، وكان الادب والشعر في تلك المرحلة هو الشغل الشاغل، ومحور قراءتي واهتمامي، وكان أول ما قرأت أدب المنفلوطي والرافعي، وأحيانا العقاد وكان الغزالي يحمل روح الرافعي وتألفه وسهولة المنفلوطي وتدفعه، وتأمل العقاد وتعمقه...وظللت اتابع الشيخ فيما يكتب، فإذا هو يخوض معركة بالغة الخطر، وكان هو فارسها المقدم ورائدها الاول، وكان سلاحه فيها قلمه الصلب الذي لا يكسر ولا يفلى².

وبعد هؤلاء الاعلام نذكر جملة من بعض الاقوال الآخرين لبعض العلماء أيضا:

الاستاذ قطب عبد الحميد قطب: " إنني واحد من عشرات الالوف المؤلفة التي تعشق من أعماق قلوبها الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي... وأشهد ان حبي لهذا العالم الكبير والداعية الشهير أكبر من حبي لنفسي، فهو من القلة النادرة التي تربي على علمها وفضلها أكثر من جيل، لا في مصر وحدها، ولكن في كثير من البلدان العربية والاسلامية، كيف لا وهو الذي تربي في أحضان الدعوة³.

كما يقول أيضا عمر عبيد حسن مدير تحرير مجلة الامة القطرية "... كتابات الشيخ الغزالي تحمل عاطفة الأم على وليدها المريض، الذي تخشى أن يفترسه المرض، وبصيرة الطبيب الذي يقوم العلاج، وقد يكون العلاج جراحه عضوية إن احتاج الأمر الى ذلك أو

¹ علاء الدين آل رشي،، المرجع السابق، ص 39، 40

² يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي رحلة نصف قرن، دار الشرق، ط1، مصر، 2000، ص، ص 13، 14

³ عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 941

كانت كتبه تواجه التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء، أو نجد الشيخ الغزالي في الخندق الاول، حيث أدرك الثغرات التي يمكن أن يتسلل منها الأعداء الاسلام".

وأيضاً عبد الصبور شاهين حيث يقول "... ما أكتبه هنا شرف لي من قبل أن يكون تقديماً للكتاب، والحق أنه كتاباً بوضع على غلافه اسم الاستاذ الغزالي لا يحتاج الى تقديم، فحسبه في تقديري أن يتوج بهذا العلم، وقد قرأت الدنيا له عشرات الكتب في الاسلام ودعوته، وتلقت عنه مالم تتلقى عن أحد من معاصريه، حتى أن عصرنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة عصر الاستاذ الغزالي.

المبحث الثاني: وسائل الدعوة للإمام محمد الغزالي

المطلب الأول: إنجازاته

المطلب الثاني: النشاط الجامعي

المطلب الثالث: التأليف

المبحث الثاني: وسائل الدعوة للإمام محمد الغزالي

المطلب الأول: إنجازات الشيخ الغزالي

سوف نتطرق من خلال هذا المطلب إلى ذكر أهم إنجازات الشيخ الغزالي :

أولاً: المحاضرات

لقد كان لشيخ الغزالي العديد من المحاضرات نذكر منها :

محاضرة البناء الروحي يقول الشيخ الغزالي أحيانا نشكو قسوة القلوب وعوج السلوك، نقول كلمة عثمان بن عفان رضي الله عنه " يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"، أنني بعد تجارب عديدة أن تصحيح البواطن أهم من تصحيح الظواهر، وأن أصحاب النظر السطحي لا يرون إلا المظاهر ينقلونها، ولقد نجحوا في نقل الديمقراطية ورأيت هناك أنظمة بدائية وهناك أنظمة عصرية، ورأيت فلسفات قامت في بلد أخرى وأن ادق الأنظمة هي التي ينهار معها خراب النفس، وأن صلاح الاقتصاد وصلاح النفوس يعد بأداء إلى الصحة النفسية، وإلى التجرد إلى الله تعالى، ولقد عشت أيام الاحتلال الانجليزي وعشت ضمن الملكية الدستورية، ثم ضمن نظام جمهوري ودفئة مفهوم الاقطاع والرأسمالية والاشتراكية...، ومن العيب أن القوانين تغني عن الأخلاق، وأني أريد أن أبرز حقيقة وهي أثر تركية النفس ويجب أن نأمر بسم الله وننهي ولا نأمر ننهي بسم آخر...¹.

ويقول أيضا عن الاسلام والفكر أن في ظني بعد الأيام التي قضيتها في أمريكا شعرت ان انسب مكان لخدمة الاسلام بعيد أرضه في هذه الأرض ولماذا يقول؟

لأن الاسلام يتميز بأمرين الأمر الاول أنه دين فكر، والأمر الثاني بتعبير المعاصر يقبل التعددية، وأن أمريكا مشهورة بها ويستهوهم الفكر حيث كان الدين دين فكر.²

¹ محاضرة بعنوان: أهمية البناء الروحي لإقامة المجتمع الاسلامي للشيخ محمد الغزالي، 3 عشر في حدود يومك، برنامج جدد حياتك الشيخ محمد الغزالي، محاضرة سمعية، duration.23.22abdelnaser

² محاضرة الاسلام والفكر للشيخ محمد الغزالي، الدكتور احمد كلحي، 01 قصة كتاب جدد حياتك، برنامج الشيخ محمد الغزالي، 29.51 views 14.160 abdelnaser

ثانيا: المناظرات

هذه المناظرة أقامتها الهيئة العامة للبلاد كتقييم لهذا العام اي سنة1992، والتي تدور حول: الدولة الدينية والدولة المدنية والتي حضرها كل من محمد الغزالي ومحمود القومي والدكتور محمد عمارة والدكتور فرج فوده ومحمد خلفاوي ورئيس الهيئة العام كان سمير سرحان.

حيث قال الشيخ محمد الغزالي في هذه المناظرة ما يلي:

لحضت ان مئة سنة مرة على الامة الاسلامية وهي تكافح الاستعمار العسكري الذي هدد اراضيها وعسكر فيها لكن عندما افلح ابناءنا واستطعنا تعضوا في اعقابهم أن يجدي هذا الاستعمار العسكري فجئنا أن الاستعمار العسكري قد ولد معه استعمار تربوي واستعمار تشريعي وظروف أخرى هذا الاستعمار الذي جعل شكله مشوهة وجعلنا نبتعد عن تراثنا ابتعادا شخصية الا اذا عدنا الى تراثنا كما كنا قبل ان تجيء دواهي هذا الاستعمار الغريب عن ارضنا وأمة اذا اقرأ شعب مسلم كتاب بل في المصحف كتب عليكم الصيام أنه مكلف فيصوم، فيصوم فعلا كتب عليكم القصاص لا لقد انهاء الاستعمار هذا الآية وقال لا قصاص انما كان القصاص في ديانات سبقت وبينها الاسلام ونحن نريد ان نجهد على هذا التراث السماوي ولا تحكمننا راع الله في الدماء والاموال والاعراض وانما تحملنا اهوى الناس الذي وضع هذا القواعد وابتغوا بها ليوم قرأت أن خمسة وعشرون الف قتيل في الولايات المتحدة الامريكية هذا العام لم يقتل أحد من القتلى لكن الإعدام عقوبة مرفوضة والفرق بين الديمقراطية الإسلامية والديمقراطية الغربية، الديمقراطية الإسلامية ترى أن الشورى حق ولكن في موضع الاجتهاد ورأى المصلحة العامة أن حيث يوجد نص سماوي يقول القاتل يقتل فلا استطيع أن أقول أن الشورى لها مكان يقول الشرع كله اليهودية والنصرانية والإسلام جميعا تقول الزنا حرام والشذوذ الجنسي حرام ومع ذلك أن الشورى الغربية دعت مجلس العموم البريطاني ومجلس النقاد البريطاني يتفقن أن هذا لا يجوز معا كيف احكم في ديني وعرضي وخلقى امثال هؤلاء الشاذين في تصرفاتهم واحكامهم وفي احوالهم ان لا استطيع الا أن أقول

هذا من الغزوا الثقافي حاربوا الاستعمار التشريعي وحاربوا الاستعمار التربوي وحاربوا الاستعمار العسكري حتى تبلغ على بلدنا هذا الافكار الدخيلة التي جاءت مع الابهامات الغازية ويعود الاسلام لأهله ويعود الدين كله لله، أما أن يقع ما يقع ثم يقال لا نريد حكم سماوي ام حكم دينيا فهذا انواع من العبث ... بينما الذين يتحدثوا عن الدين ويقولون لا نريد حكومة دينية ما معنى لا نريد حكومة دينية .. حكومة هندوسية حكومة صليبية حكومة إسرائيلية حكومة إسلامية فما الذي تريده بهذه الكلمة الغامضة المبهمة... انما أريد أن يعرف الناس اننا اسلاميين.

كما قال الشيخ محمد خلفاوي أن الحكومة الاسلامية نصها نصوص نصف وحي من الله ونصف من العقل بحثنا عن المصلحة ... والعقل لا يحفظ ويتماش بالمقياس والاستحسان.. كما قال ايضا محمود القولي ما هو المطلوب من الدولة الدينية .. أن الشعب المصري حوالي 95% منه شهدوا ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله وأن القرآن وحي من عند الله وأن التشريع حكم الله فلا مجال الا ان تكون دولة دينية الا دولة الاسلام ... وأن مصر بين الدولة الدينية الاسلامية...

أما تكون دولة دينية وهنا نتساءل الدولة المدنية ليست دولة عسكرية ... وما حكم دولة الغير الاسلام في عقيدة المسلمين الدينية والدولة المدنية ويجب أن نحدد ما هي الدولة الدينية وما هي الدولة المدنية وهل مصر دولة دينية اما هي دولة مدنية أو بعضها من الطرفين ... ومفاهيم الدولة الدينية والدولة المدنية مفاهيم سياسية قديمة معرفة لان في تاريخ القديم كان الملوك يحكمون بالحق الالهي .. والدولة المدنية جاءت عندما اصبحت الشعوب تقرر مصيرها... والفرق أن الدولة الدينية تستمد سلطتها من الله حقيقة أو ادعاء والدولة المدنية تستمد سلطتها من الشعب حقيقة اما ادعاء والفرق بينهما في الحكم فهناك حكم للناس وحكم على الناس .. والملك يحكم الناس والنبي يحكم بين الناس فيما أنزل الله .. والملوك اذا دخلوا قرية افسدها وجعلوا افضل اعزت أهلها والانبيا بينون الناس...

كما تحدث في هذا المناظرة الدكتور محمد عمارة فدين الدولة الدينية هي الدولة اللادينية ودين الدولة المدنية هي الدولة العسكرية والقضية أن كل انجاز بشري هو مدني حتى المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية ... والقضية الخلافية هي المرجعية الدولة في كل النظم مؤسسة مدنية بيدعها الناس ويضعها البشر ... والقضية التي اقيمت عليها المناظرة هي مرجعية الدولة الدينية هل القانون الوضعي فتكون العلمية الذي يفصل الدين عن الدولة اما تكون القانون الشريعة الاسلامية وحاكمتها السماء لهذه الدولة امتنا على مدار 13 قرن تكم بالشريعة الاسلامية ...

كيف زاحمت القوانين الغربية شريعتنا الاسلامية في مؤسسات الحقوق وفي مؤسسات التشريع وفي أمور العقيدة والايمان والرسول مبلغ وليس مسيطر ولا مهيمن..

كما تحدث فرج فودة أن المناظرة اليوم قول الدولة الدينية والاسلام الدين والاسلام الدولة ... والاجتهاد والفقهاء الاسلام الدين في أعلى علمه أما الدولة فهي كيان سياسي وكيان اقتصادي وكيان اجتماعي يلزمه برنامج تفصيلي يحدد اسلوب الحكم والخطة الاولى التي اضعها اما ملكم الذين ينادوا بالدولة الدينية لا يقدموا برنامج للحكم لا اقول هذا من عندي ..

ولقد قال الدكتور محمد عمارة 13 عشر قرن ونحن نحكم بالشريعة الاسلامية ...

ثم رد الامام محمد الغزالي .

يقول الأنبياء وحدهم يبلغوا عن الله والملوك عن الله ثم استردك وقال أن الملوك احيانا يبلغوا عن الله أن هؤلاء الانبياء هم وحدهم يبلغوا عن الله والنبي عليه الصلاة والسلام عندما كان رئيس دولة وقائد جيش وضع خطط وقاضي وكان ما يمكن لصلات الحاكم وكيف يقول يبلغ عن الله فقط هذا ليس صحيح فانه قال ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفُسَ وَحَرَضَ

الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ النساء 48

فالكلام واضح فأن النبي مكلف أن يقاتل ومعنى الرئيس مكلف أن يجمع الجيوش الدولة
ويقاتل...¹

ثالثا: الخطابة

ومن الخطب التي ألقاها خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه يوم 27
فيفري 1973.

بعد الحمد والثناء على الله نتحدث عن الذكر أنه أشرف ما يخطر بالبال وما يمر بالفم
وما يتألف به العقل الواعي، وما يستقر في العقل الباطن وذكر أن للذكر معاني نحب أن
نضرب لها أمثلة ونسوق لها نماذج حتى تعرف:

الناس قد يقلقون للمستقبل، أو قد يشعرون بالعجز امام ضوائق احاطت بهم، ونوائب
نزلت بساحتهم، وهم أضعف من أن يدفعوها... إنهم إذا كانوا مؤمنين تذكروا أن الله على كل
شيء قدير، وأنه بكل شيء بصير، وأنه غالب على أمره وأن شيئا لن يفلت من يده، ولذلك
يشعرون بالطمأنينة، وهذا معنى قول الله عز وجل: "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا
بذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم حسن مآب" سورة الرعد
29/28.

فذكر الله هنا يشعر الانسان بالسكينة النفسية...لأنه يعلم أنه في جوار لا يضام، وأنه
إذا أوى إلى الله فإنما يأوي الى ركن شديد، ولذلك يشعر بالطمأنينة...وهذا نوع من الذكر².
ومن خطبه أيضا خطبة عيد الاضحى المبارك بميدان عابدين بالقاهرة في 19 اكتوبر
1980.

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والطول والانعام والعزة التي لا ترام، والجواز الذي لا يضام.

¹ مناظرة الشيخ محمد الغزالي مع فرج فودة، اعدتها الهيئة العامة للبلد، حولي الدولة الدينية والدولة المدنية سنة 1992.

² قطب عبد الحميد قطب، المرجع السابق، ص 95.96.97

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ * وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ م 21-31

الله الحمد بيده الخلق والامر، لا تفنى كلماته ولا تنفذ خزائنه، ولا تنتهي اختباراتاه.

" وان الى ربك المنتهى، وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا، هو يحيي ويميت، ويعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويهدي ويضل، ويعز ويذل: "وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا".
الله أكبر، الله أكبر الله الحمد...

فهذا يوم عيد، يوم عيد الأضحى، يوم اكتمال الوحي، ويوم تمام النعمة: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي عليكم، ورضيت لكم الاسلام ديناً"¹.

رابعاً: المقالات

من مقالات الشيخ الغزالي المتنوعة نذكر منها:

لقد كتب الشيخ محمد الغزالي العديد من المقالات الاسلامية بأنواعها، فقد امتلأت بها الصحف والمجلات المصرية والعربية على السواء، فلم يدع حادثة المت بالمسلمين إلا وأشار إليها، وبين موقف الاسلام منها وكثيرا ما كانت هذه المقالات تثير الغضب عند البعض لأنها كانت تتطرق بالحق، والتي يقول عنها الامام الغزالي رحمه الله: "...وددت لو فرغت خواطري ومشاعري اولا بأول حتى ألقى الله، ولست كاتما لعلم أو حابسا لنصيحة..."

و من هذه المقالات

*التربية الدينية: إن التربية التي ننشدها نحن المسلمين ليست بدعا من التفكير الانساني الراشد، إنما صياغة الأجيال في قوالب تجعلها صالحة لخدمة الحق، أداء ضرائبه، واحتقار الدنيا يوم يكون الاستمساك بها مضيعة للإيمان ومغاضبة للرحمان، والاستعمار يوم وضع يده على العالم الاسلامي من مائة سنة صب الاجيال الناشئة في قوالب أخرى.

¹ قطب عبد الحميد قطب، المرجع نفسه . ص 174، 175.

نمت بعدها وهي تبحث عن الشهوات وتخلد إلى الارض فلما احتلها عن دينها بهذه التربية الدنيئة استمكن من دنياها، فأمست جسدا ونفسا لا تملك أمرها، ولا تحكم يومها ولا غدها¹.

ومن مقالاته أيضا التعصب للحق:

التعصب وصف رديء عندما يكون معناه جهود الفكر، وانحصار الأفق، والتشبث بالهوى والجنوح الى الباطل مهما بدا عواره.

ونحن نرفض هذا الوصف ونأبه على أنفسنا وقومنا.

ولكن عندما يكون التعصب أثرا لاحتدام الحق، واكبار أهله ودعم جانبهم، وكره عدوهم فإن التعصب هنا يرادف الايمان والجهاد ولا يتخلى عنه امرئ ذو دين.

وفي العالم اليوم:

* حقائق رخصها الضعف

* وحقوق هضمها البغي

* وقوى شرسة استمرت العدوان

* ومسلمون طمع فيهم من لا يدفع عن نفسه، حتى كأن البغاة بأرضنا يستتسر؟ افلا

يوقظنا مرأى هذه الصور الكريهة إلى أن نعرف من نحن؟ وماذا نحمل من رسالات الله؟ وماذا نستطيع أن تسديه لأنفسنا وللعالم أجمع.

لو غالينا بديننا وتاريخنا وشققنا الطريق الى المستقبل على سناه الهادي؟؟².

ومن مقالاته أيضا: ما يجب أن يتوافر في الداعية:

يجب أن يتوافر في الداعية صفتان اساسيتان إحداها علمية والأخرى خلقية، حتى يبلغ اهدافه، ولنبدأ بالناحية العلمية إن مدرس اللغة العربية يستطيع أن يؤدي واجبه بالمدرسة، إذا ما قرأ كتابا أو كتابين في النحو والصرف أو علوم المعاني والبيان أو في آداب اللغة أو

¹ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق ، ص 185.

² عبد الحميد حسانين، من مقالات الشيخ الغزالي، ج 2، دار النهضة، ط4، مصر 2005، ص 30.

غيرها، وكذلك مدرس الفقه او التاريخ، أما الداعية فيجب أن يكون صاحب أنصبة متعددة غنية من جمع العلوم الشرعية المتصلة بالكتاب والسنة، والعلوم الكونية كالفيزياء والكيمياء والاحياء والفلك والعلوم الانسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والتربية وعلم الجماد وغيرها، فليس من المقبول من الداعية إن يكون ذا أفق محدود أو ثروة ضئيلة من المعارف الانسانية، فهو بطبيعة الحال يخاطب أنماط مختلفة من الجماهير ومنهم المثقف ومنهم متوسط الثقافة، ومنهم من لا ثقافة له، لذلك يجب أن يكون الداعية في المستوى الأعلى من الثقافة حتى يناسب هؤلاء جميعاً¹

ومن مقالاته أيضاً مقالة "الكتاب والسنة"

القرآن الكريم من هذه الناحية غير السنة المطهرة، فإن الوحي الالهي لم يكن همسا في اذن واحدة، ولا كان حديثا يتوجه إلى شخص بذاته، بل كان إعلانا جهيرا يخترق الآذان ورسالة عامة لا يختص بها إنسان دون إنسان.

أما أحاديث الرسول وراء ذلك فقد تكون نصيحة لفرد أو جماعة، وقد تكون توجيهها خاصا يعني أحدا ولا يتناول غيره.

ومعاذ الله ان نقصد بهذا غمط احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولكننا ... إلى أن كلا ما هذه طبيعته إنما يفهم في ضوء القرآن أولا وبعد استيعاب هداياته واستبانة منهجه، وبذلك تحسن الإفادة منه.

والذي لا شك فيه عندنا يا معشر المسلمين ان الرسول لا ينطق عن الهوى، وأنه لا مكان للخطأ، فيما يؤثر على أنه دين من قوله وفعله وحكمه وتقريره، وكل ما نصح به امته وشرح به رسالته².

¹ عبد الحميد حسنين حسن، من مقالات الشيخ الغزالي، ج3، دار النهضة، ط4، مصر، 2005، ص 79.

² خالد كمال الظاهر، مقالات الشيخ الغزالي، ج4، ط4، دار النهضة، مصر، 2005، ص 217.

خامسا: الملتقيات

ومن بين الملتقيات التي كان الامام محمد الغزالي يحضرها سنويا ملتقيات الفكر الاسلامي بالجزائر¹، نذكر منها ملتقى "السنة النبوية" سنة 1982.

حيث قال الشيخ الغزالي في تعقيبه من الذي نزل وألقى بالقرآن الى محمد؟ من هو القوي ذو المرة الذي نزل؟ ننظر إلى سورة الشعراء، تقول: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" الشعراء، فالذي نزل هو الروح الامين جبريل من ذي القوة تحدثت عنه سورة النجم "فلا أقسم... الجواري الكنس، والليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين" النجم.

فالأيات كلها تتضافر على أن الذي نزل ودنا تدلى وألقى بالوحي ووصف بأنه ذو قوة هو جبريل... وانا رأيت أن الكلام في الاسلام هو حفظ بعض الأحاديث والمتاجرة بالخلافات شغل الرعاع عندنا، كل واحد عفا حديثا جاء يجري به هنا وهناك، لكي... العلماء ما هذا الكلام الفارغ؟ نحن نريد مسلمين يشتغلون لا يبقون عاطلين باسم السنة، ولا نريد ارهابا ممن يشتغلون بالسنة، يحملون ارهابا لأننا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكل واحد يريد أن يسب أو ينقل له حديثا لم يفهمه ينشره بين الناس بالقوة، ومرة اخرى مثل ما قال فضيلة الشيخ اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وما بيننا من أخوة قديمة موضع احترام، وليس هناك اطلاقا ما هو موضوع لحاجة أو مؤاخذة²

ومن الملتقيات أيضا التي حضرها الشيخ ملتقى "الاجتهاد" سنة 1983 ضمن ملتقيات الفكر الاسلامي.

حيث قال الشيخ محمد الغزالي عن "الاجتهاد" إن الكلام عن الاجتهاد في الدين أصبح الشغل الشاغل عند كثير من الناس علمائهم ومتقفيهم وغيرهم في القرن العشرين، وأخذ كل

¹ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 192

² كتاب الاصاله، ضمن ملتقيات الفكر الاسلامي السادس عشر، ج1، تلمسان، الجزائر، 1982، ص 296.295.294

واحد منهم يبدي رأيه فيه ويفسر الفكرة من وجهة نظره الخاصة، ويقدر ما ازداد الخوض في الحديث عنه تعقد الأمر وتبتعد عن التخلي والوضوح... الخ.

اتفق العلماء على تعريف معن الاجتهاد ببدأن عبارتهم في وضع تعريف هذا الاصطلاح تختلف من فقيه، ولكننا ننقل هنا عبارة الامام الغزالي، فالاجتهاد عنده عبارة عن بذل المجهود واستفراغ الوسع في فعل من الأفعال ولا يستعمل إلا فيما فيه كلفة وجهد ... ولو في عرف الفقه، بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة¹.

¹ مؤسسة العصر للمنشورات الاسلامية، ملتقى الفكر الاسلامي السابع عشر، قسنطينة، الجزائر، 1983، ص 55.57

المطلب الثاني: النشاط الجامعي

سوف نتطرق من خلال هذا المطلب إلى النشاط الجامعي الذي قام به الشيخ محمد الغزالي في مشوار حياته.

أولاً: السعودية

في سنة 1391هـ/1971م أعير للمملكة العربية السعودية أستاذاً في جامعة أم القرى بمكة المكرمة¹، فدرس طلاب الدراسات العليا، بالإضافة إلى معاونيه للمسؤولين عن الجامعة وإسهاماته في مجالس الجامعات الأخرى مع أجهزة الدعوة المختلفة للمملكة.

ثانياً: قطر

لقد درس الشيخ في كلية الشريعة بقطر في 1401هـ الموافق لـ 1981م حيث كان يمضي نصف عام كل سنة، وله دور كبير في تطوير كلية الشريعة، وتخرج أجيال صالحة منها، ونشر الوعي الإسلامي في أجهزة الإعلام والمساجد والمنشآت، وكان يعمل كضيف لدى حكومة دولة قطر²، ويحظى باحترام وعين وكيل لوزارة الأوقاف ويستشار في كثير من الأمور.

ثالثاً: الجزائر

عرض الرئيس الشاذلي بن جديد سابقاً على الشيخ محمد الغزالي العمل بالجزائر فاستجاب الشيخ المجاهد تاركاً العمل في قطر³، بقي الشيخ في الجزائر يجاهد لمدة خمس سنوات لدرجة أن كثير من الجزائريين يعتبرونه الرجل الذي وقف وراء تطوير جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة، كما وسع دائرة الجامعة بعد أن كانت كلية واحدة أصبحت مست كليات موزعة على المدن الجزائرية، وكان ذلك بفضل كياسته وحكمته وتواضعه وزهده وتعاونه مع المشرفين معه على الجامعة، وعلى رأسهم معالي وزير الشؤون الدينية سابقاً

¹ عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص 936

² خالد جباسي، المرجع السابق، ص 56

³ فتحي حسن ملكاوي، المرجع السابق، ص 193

والاستاذ عبد الرحمان شيبان وبوعلام باقي وزير الشؤون الدينية سابقا، والدكتور عمار طالي والاستاذ عبد الوهاب حمودة مدير الثقافة والملتقيات الاسلامية بالجزائر أيامها، ونائب وزير الشؤون الدينية بعد ذلك¹، كما تولى الشيخ محمد الغزالي رئاسة المجلس العلمي بجامعة الامير عبد القادر².

المطلب الثالث: التأليف

من خلال هذا المطلب سوف نتطرق إلى ذكر أهم مؤلفات الشيخ محمد الغزالي موزعة على خمس محاور أساسية هي المحور الدعوي والمحور الاقتصادي والمحور العلمي والمحور السياسي ومحور المرأة.

المحور الأول: الجانب الدعوي:

كرس الشيخ محمد الغزالي حياته من أجل الدعوة الاسلامية، بل هي أكبر همومه ومحور فكره وعمله ويتجلى ذلك من خلال العديد من مؤلفاته، نذكر منها ما يلي:

- الدعوة الاسلامية في القرن الحالي: ولدت الدعوة يوم ولدت العقيدة، وولدت معها العبادة والاخلاق وقيم المجتمع الفاضل، العقيدة والدعوة ومعالم المجتمع الثابتة، وجهاد النفس وجهاد الناس وتحريك للحياة كلها لتعمل لربها، وتستمد منه وحده ونستعد للقائه الأخير

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ المدثر 2-1

والواقع أن الاسلام إذا خالط أمة من الأمم حولها الى ميدان مرار بالحركة واليقظة مشغول بالبناء والإنشاء والعفة، والتقى ويغرسها بأعماق الجماعة. والاسلام كعرفة لله واستعانة لحكمه وانسجام مع الكون المسبح بحمده، الهاتف بجلاله ومجده، فلا مكان في ارض الاسلام الصحيح لوثنية دينية أو سياسية، والشعار المهيمن على

¹ خالد جباسي، المرجع السابق، ص 56

² عبد الله العقيل، المرجع السابق ص 237

النفوس والصفوف هو الله اكبر، يبدأ به الآذان ويختم، وتساس به الجماهير وتشغل، ويختلف الليل والنهار على الأمة الاسلامية وهي تعمل له، أو تستجم لمتابعة العمل¹.

-سر تأخر العرب والمسلمين وتطرق خلال هذا الكتاب الى حالة الأمة الاسلامية وهي تعاني صدوها هائل، أو سبعين جنسية سياسية بلغة هيئة الأمم ولغة جوازات السفر على سواء، والاسلام سواء كان عقيدة أو شريعة عمله ليس لها رصيد، واتباعه ينال منهم ولا ينالون ويجار عليهم ولا يجيرون، وإن الاسلام ختام الرسالات السماوية يقرؤون قصص القرآن للتسلية ويسمعون ابناء الحضارات المدبرة والأمم الهالكة وكأن الكلام لغيرهم².

-جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، إن الاسلام يحتاج إلى جو حركي ينتشر ويدخل الناس فيه أفواجا، ما دام العرض سليما، والعائق منفيًا...ونحن لا نكره أحدا على دين، ولا نقبل إيمان مكره، كما اننا نحتكم إلى العدل المطلق فيما ينشب بيننا وبين غيرنا من خلاف، ولا يميل بنا نفسه ندعي الاسلام.

يجب أن تعود الروح لعقائدنا وشعائرننا وشرائعنا، والمسلم الذي يستحي من الصلاة بينما يستعلن اليهودي بصلاته في أرقى العواصم لا يمكن عده مسلما ولن ننال ذرة من عناية الله اتخذنا الدين لهوا ولعبا...و يقصي من ميدان التدين العلماء الذين يحرقون البخور بين أيدي الساسة المنحرفين، ويزينون لهم مجونهم ونكوصهم، أو خلاقات فرعية لا يجوز أن تصدع الشمل أو تمزق الأهل..، والعلماء الذين يظلمون الإسلام بسوء الفهم، ويرونه في سياسة الحكم والمال ظهير للاستبداد والاستغلال واضاعة الشعوب³.

عن العدل حب ولا بعض...ولا يطلب الإسلام في الميدان العالمي أكثر من حريات مستقرة، وإذا عجز المسلمون في ميدان تكافؤ الفرص، وحرية الأخذ بالرد عن نشر دينهم،

¹ محمد الغزالي، الدعوة الاسلامية في القرن الحالي، دار الشروق، مصر، 1998م ص 7.8.9.10

² محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، دار النهضة، مصر، ط7، 2005، ص 6.7

³ محمد الغزالي، هموم داعية، ب ط . دار الشهاب، الجزائر، ب س ، ص 56.57

وإن فن الدعوة يحتاج إلى ألوف من الأذكياء والاشقياء يأخذون طريقهم إلى الأفئدة، والعقول بلباقة ورفق إلى الأفئدة والعقول بلباقة ورفق¹.

كما ذكر في كتابه "هموم داعية" معالم المنهج للصحة الإسلامية:

إن العالم الإسلامي لا يبيع دينه ويؤثر أن يهلك دونه ولا يغض من موقفه نفر شذاذ، إذ الخونة والجبناة فقدوا الدين والشرف، ونشدوا العيش على أي حاجة وبأي ثمن.

ولكي نحسن الوقوف أمام عدو الله وعدونا يجب أن تتوفر لجبهتنا العناصر الآتية:

أولاً: يعود الولاء للإسلام ويستعلن الانتماء إليه، وفي الحب تعلن علينا باسم الدين لا مجال لإطفائها بالتتكّر لديننا.

لماذا يتقرر إبعاده عن المعركة؟ ولحساب من؟ إن رفض الإسلام في هذه الساعة هو الانتحار، وطريق الدمار بل هو قرّة عين الاستعمار.

ثانياً: الولاء الشكلي للإسلام مخادعة محقّرة ومن المستحيل أن ترتبط روحياً ومنهجياً بالماركسية أو الصليبية.

المحور الثاني: الجانب الاقتصادي

لقد تحدث الشيخ محمد الغزالي عن الاقتصاد في العديد من مؤلفاته نذكر منها: في كتابه الإسلام في وجه الزحف الأحمر حيث تحدث عن الأحوال الاقتصادية في ظل الشيوعية، وأهم ما يستدعي الانتباه في حديث الشيوعيين غضبهم الشديد للمظالم التي نزلت بالطبقات الكادحة من فلاحين وعمال، وعودهم المعسولة بأنهم عند ما يحكمون يصنعون العجب لتنعيم هذه الطبقات وتكريمها. ولكن الشيوعية تصادر حرية التدين والتملك معا، يقول الأستاذ الشيخ محمد عرفة مقاصد الشيوعية العليا هي إلغاء الملكية الفردية، وجعل المرافق العامة كالأرض والمناجم والمصانع ملكاً للدولة تستغلها وتوزعها.

أما الإسلام فقد عالج المسألة الاقتصادية دون أن يفرط فيها عداها من المشاكل، ونظر إلى حال الإنسان ومستقبله، وإلى طبيعة الوجود التي تقتضي الترقّي في سباق مفتوح، لا

¹ محمد الغزالي، جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، دار النهضة، مصر، 2005، ص 15.16

ترجمه العوائق المفتعلة...ولقد كنا نوازن بين أن تترك العوامل الاقتصادية تسير سيرها وتفعل فعلها، وبين أن تقيد وتعطي للدولة هذه السلطات فترى الاولى خيرا ورحمة والثانية شرا ونقمة¹.

المحور الثالث: الجانب السياسي

كما تحدث الشيخ الغزالي عن الجانب السياسي من خلال مؤلفاته نذكر منها الغزو الثقافي يمتد في فراغنا تحدث عن مشروع نابليون الاسلامي وهذا المرجع منشور في فرنسا وافريقيا وسائر أقطار العالم، حيث تحدث فيه نابليون عن نفسه فيقول: أنه مان مقتنعا بأن الاسلام هو أصلح قاعدة لبناء أعظم دولة في التاريخ، وأن هذا الاقتناع صاحبه لدى إعداد الحملة الفرنسية على مصر، كانت هذه الحملة كما يقول تمهيد لإقامة دولة اسلامية يكون هو على رأسها ويحكي أنه استقدم معه جيشا من الخبراء والفنيين ليكونوا الجهاز العقلي المدبر لهذه الدولة² كما تحدث الشيخ محمد الغزالي عن الاستعمار الغربي الذي هاجم العالم الاسلامي من بضعة قرون، كان مزدوج الهدف فهو طامع في خيرات الشرق الكثيرة يراها ميراثا لا صاحب له، وهو في الوقت نفسه مثقل بضغائن قديمة، يكره الاسلام كراهية شديدة، ويضيق بكل من ينتمي إليه، ويشند ضيقه بالعرب خاصة، فهم قوم محمد وحملة رسالته، وما تزال لغتهم مستودع كتابه وسنته، والعالم الاسلامي اليوم منكوب، وبه علل الداخل وفتن الخارج، وهو فقير إلى دعاة من طراز جديد ذوي علاقة ذكية قوية بكتابهم ونبههم، وبالعالم الذي نعيش فيه وما يمر به من قضايا³.

وأبضا في كتابه الإسلام المفترى عليه كما تحدث عن الديمقراطية وأعتبر أن نجاح نظام الديمقراطية يتطلب تمهيد اوسع النطاق لرفع مستوى الأفراد ماديا وعقليان وحتى تكن حقا بأن يحكم الشعب بالشعب، والسن الواحدة لإدراك هذه الغاية سلب العصيان الطاغية أي تقيد

¹ محمد الغزالي، الاسلام في وجه الزحف الأحمر، المكتبة العصرية، ب ط ، ب س ص 87.93.94.96

² محمد الغزالي، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الكتب، الجزائر، 1987، ص 14.15

³ محمد الغزالي، ، المرجع نفسه ، ص 55.56.91

الملكية ونحن موقنون ن الشعب يوم يعرف أنه المسؤول الأول والأخير عن نوابه وحكامه، وأنه صاحب الحق في توليه من شاء وتحتية من يشاء، وأنه صاحب الفضل في منح هذا وصاحب السلطة في منع ذلك يوم يعرف ذلك جيدا، فإنه يستمسك بنظمه الديمقراطية، ويسك دونها دمه عن طواعيه، إما أن يختار الأحزاب اي الحكومات نوابها وشيوخها ويكون هؤلاء كم عصيان إقليمية لها على من حولها دالة وسلطان، فهي التي تحكم الشعب¹.

المحور الرابع: الجانب العلمي

تحدث عن الجانب العلمي من خلال مؤلفاته نذكر منها خلق مسلم حيث قال إن المعرفة الجيدة أسبق عند الله من العمل المضطرب ومن العبادة الجافة المشوبة بالجهل والقصور. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل العلم خير من فضل العبادة"، وقال: " قليل العلم خير من كثير العبادة" .. وقال: "يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لله من أن تصلي مائة ركعة، لأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة"². والعلم الذي يقبل المسلم عليه ويستفتح أبوابه بقوة ويرحل لطلبه من أقصى المشارق ومغاربها ليس علما معيناً محدود البداية والنهاية، فكل ما يوسع منادح النظر ويزيح السدود أمام العقل النهم إلى المزيد من العرفان، وكل ما يوثق صلة الإنسان بالوجود، ويفتح له آمادا أبعد من الكشف والإدراك، وكل ما يتيح له السيادة في العالم والتحكم في قواه، والإفادة من ذخائره المكنونة، ذلك كله ينبغي التطلع له والتضلع فيه ويجب على المسلم أن يأخذ بسهم منه.

وهذا الشمول دلت عليه الآيات والسنن³

إن التعلم والتعليم روح الاسلام لا بقاء لجوهره ولا كفالة لمستقبله إلا بهما، والناس في نظر الاسلام أحد رجلين: إما متعلم يطلب الرشد وإما عالم يطلب المزيد، وليس بعد ذلك من

¹ محمد الغزالي، الاسلام المفترى عليه، دار الهناء، الجزائر، ب س، ص 124.125

² محمد الغزالي، خلق الاسلام، دار رحاب للنشر والفنون المطبعية، الجزائر، 2001، ص 228.229

³ محمد الغزالي، المرجع نفسه . ص 230

يؤدبه له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس"¹.

المحور الخامس: محور المرأة

لقد حظيت المرأة بنصيب كبير من خلال مؤلفاته الشيخ الغزالي، حيث نذكر مايلي :
تحدث في كتابه الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه إن مكانة المرأة في الإسلام لنقول أسفين: مآثر الجاهلية الأولى تزال باقية في بعض البيئات، فهي تكره البنات، قال تعالى: " وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به"، وماذا ن صنع الأناس يعصون ربهم ويكرمون أولادهم².

كما تحدث في كتابه ليس في الإسلام إن المرأة المطروحة وراء سجن من الجهل والعمى يموت معها نصف الأمة ويمرض النصف الآخر، والمرأة المتروكة للغنى والهوى تضطرب معها الأمة كلها ويلعب بزمامها الشيطان والأمة الإسلامية الآن نصفان:
نصف لا مكان للمرأة فيه كاليمين والحجاز، والنصف مكان المرأة فيه غلط وموضعها فيها حائر جائر، كما هي الحال عندنا في مصر.

ولا ندري تم نخلص من هذه النقائض ونهتدي إلى الحق³.

١- كما تحدث في كتابه قضايا المرأة بين التقاليد الرائدة والوافدة الإسلام يحمي المرأة: إن الإسلام بتعاليمه الدقيقة يحفظ حاضرة الأسرة ومستقبلها، ويبعد شبح الطلاق المرعب عنها، لكن الطلاق أخذ يشيع في مجتمعات إسلامية كثيرة لأن انحلال المدينة الغربية تسلل إلينا وشرعت جرائمه تدق بعنف الأبواب المغلقة...ومع غزو المرأة للفضاء في العصر الحديث فإن أناسا عندنا يقاثلون دون أن تصلي في المسجد، ويقولون بيتها أولى بها.

¹ محمد الغزالي، خلق المسلم، المرجع السابق . ص 234

² محمد الغزالي، الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه؟ عالم الافكار، الجزائر، 2013، ص 54

³ محمد الغزالي، ليس في الإسلام، دار الهناء، الجزائر، ب س، ص 200.201

ويقوم بتقرير هذه المواقف في الأرض الاسلامية فإن مجون الحضارة المنتصرة لن يجد أمامه عائقا أبدا¹.

- كما تحدث في كتابه مئة سؤال عن الإسلام وبعد جهاد سنين طويلة تم السماح بصلاة المرأة في المسجد، أمكن فتح أقل من 10 بالمائة من بيوت الله، اما الكثرة الساحقة من مساجد القرى والمدن فهيهات أن يدخلها النساء.

وإن في الأرياف كان أغلب النساء يفقد ميراثه الشرعي فتقسم الأرض على الذكور وحدهم².

تحدث عن المرأة والعلم في كتابه من هنا نعلم من الملاحظ إن مستوى المرأة الأدبي والعلمي أقل من مستوى الرجل، وفي كثير من البلاد الشرقية يحرصون على تجهيل المرأة وإسقاط كيانها الروحي والعقلي، وهذا أمر منكر.

فإن الذي يلحظ المجتمع الاسلامي الأول لا يرى فارقا بين فقه الرجل وفقه المرأة في الدين، ولا تفاوتاً بين إدراكهما للأمور العامة، وهذا ناشئ عن أصل المساواة في التكاليف الشرعية بين الجنسين.

إن المرأة الجاهلة أعجز من ان تدري شيئاً عن القضايا العامة أو الخاصة، بل هي من أن تشرف إشرافاً منتجاً على تربية أولادها³.

وتحدث عن الإسلام والمرأة: في كتابه مشكلات في طريق الحياة الإسلامية

المرأة المسلمة إنسان كالرجل، وهي شقيقته امام تعاليم الإسلام كلها، وكانت المرأة محقورة الشأن عند العرب، توأد طفلة، روح مثل الرجل؟ وكان في الهند من يحكم بموتها حرقاً عندما يمرض زوجها ويموت من مرضه، ما يجوز ان تبقى بعده.

¹ محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الرائدة . المرجع السابق ، ص 22

² محمد الغزالي، مائة سؤال عن الاسلام، ط4، دار النهضة، مصر، 2005، ص 393.395

³ محمد الغزالي، من هنا نعلم، ط5، دار النهضة، مصر، 2005، ص 166

حتى في الإسلام فغير هذه الأوضاع والافكار وأستخرج المرأة من البيت إلى خمس مرات كل يوم، إذا كان ذلك لا ينقص عملها لولدها ولزوجها، وتقدير ذلك إليها. ولم يمنعها من الجهاد إذا قدرت عليه، وأوجبها عليها وعلى الرجال جميعا عند الدفاع عن دار الإسلام.

إن شخصية المرأة ولدت مع مجيء الرسالة الإسلامية وقد بلغ من تدليل النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته أن حرم على نفسه بعض المباحات إرضاء لهن، حتى نزل قوله تعالى: "يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك" التحريم¹.

¹ محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، ط7، دار النهضة، مصر، 2005، ص 51.50.

المبحث الثالث: القضايا التي عالجها الشيخ محمد الغزالي

المطلب الأول : قضايا التحررية

المطلب الثاني: قضايا الوطن العربي

المطلب الثالث: قضايا العالم العربي

المبحث الثالث: القضايا التي عالجها الشيخ محمد الغزالي

المطلب الأول: قضايا التحررية والسياسية

لقد تحدث الشيخ محمد الغزالي في هذا المطلب إلى قضية فلسطين وكذا قضية الاقباط في مصر وحرب الخليج
أولاً: قضية فلسطين

وكذلك تحدث عن فلسطين والشيوعية وواجبنا العام:-

لقد قررت إنجلترا منذ خمسين سنة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وكانت إنجلترا يومئذ قائدة الصليبي، والدولة الأولى فيه...

وكانت تحصل على نصيب الأسود من تركه الرجل المريض، إي من أشلاء الأمة الإسلامية التي ذهبت شذر مذر وجثم الذئاب فوق كيانها المتسلم يقتطعون منه ما شاءوا ... وكافح عرب فلسطين كفاح المستميت وكافح معهم الجيرة الاقربون من اخوانهم في الشرق الأوسط.

وكانت الروح الإسلامية كامنة وراء الجهاد الخوين الباسل الذي أطفأ الإنجليز حدوته ونكسوا رأيتهم، واذلوا أهله ومضت السنون والاستعمار الغربي يقطع الطريق إلى غايته في القضاء على الإسلام وأمتهم.

وقامت إسرائيل في أحضان الرعاية الغربية التي كفلت لليهود أسباب البقاء والنماء وامتدتهم بتأكيد اقتصادي واسع وتأييد سياسي واسع...

حتى لكان وجودهم على انقاض شعب فلسطين البائس قد غدا حقيقة عالمية لا ريب فيها. وزاد الطيب بلة إن الغزو الثقافي الصلبي للعالم الغربي والاسلامي افلح في درجة الحكام المسلمين عن دينهم وفي جعل النزاعات القومية تستبدلهم ...

فإن قضية فلسطين تتحول إلى قضية عربية محدودة تافهة بعد أن كانت قضية إسلامية واسعة مخيفة.

وذلك في وقت الذي نعاني فيه العرب تعصبا دينيا اعمى سواء من اليهود الذين يوجهونهم أم من الأم وحلفائهم الذين يطفحون حقدهم على الإسلام والمسلمين...¹

وعندي أن الحال التي وصل اليها العرب والمسلمون في هذه الايام لا نظير لها في تاريخهم الطويل وأن الخط السياسي لوجودهم الروحي والعسكري لمس القاع... وانه إذا لم يوضع حد لهذا الارتداد عن دين الله فليس أمام العرب إلا القبول.

ماذا أضع إذا كنت فلسطينيا ورأيت الدول المسيحية الكبرى تقرر علانية ودون ذرة منه وجل أو خجل تهوية بلادي وتجريدي من داري ومالي ...

ماذا أضع وأنا أقاوم هذا الظلم الفادح فلم أجد إلا السلاح الروسي يوضع في يدي لإثبات به حقي، وأغسل به العار عن نفسي وبلدي وديني

وإذا كنت أفريقيا ورأيت الاستعمار الغربي أشد ما يكون حرصا على تصدير شرق إفريقيا وغربها ووسطها، وإقامة حكومات مسيحية تعمل جهرة على محو الإسلام فيها وقتل زعمائه وتدويخ شعوبه

وأين يحدث ذلك ... بين شعوب كثيرتها الكبرى مسلمة وقتلتها وثنية واقلها مسيحية.²

ثانيا: قضية حرب الخليج:

بعد الغاشية التي ذهبت البلاد العربية بغزو العراق للكويت، والحرب الضاربة بين قوات التحالف والجيش العراقي... وما خلفته هذه الأزمة القاتلة من أثار عنيفة ومدمر للكويت والعراق مؤثرة أكبر التأثير على الموقف العربي والإسلامي العام، وموقف الرأي العام العالمي من العرب وذلك الغبار الكثيف الذي ثار في مختلف وسائل الاعلام الدولية عن العروبة والإسلام، وذلك التغيير الكامل الشامل الذي يطرق ابواب العالم الاسلامي والذي تتطلع اليه الشعوب في كل مكان... قد يفقد الوجود العسكري الاجنبي بمختلف دوله أي سبب لاستمراره إذا أبصر العوان وكف عدوانه على غيره. كما أن هذا الوجود ينبغي أن يتلاشى إذا انهزم

¹ محمد الغزالي، الإسلام في وجه الزحف الاحمر، المرجع السابق، ص200.

² محمد الغزالي، المرجع نفسه . ص100.

الرئيس صدام وانكسرت قواه، وانفكت القيود التي وضعها في أعناق الاحرار وتراجعت جيوشه عن دولة الكويت التي اجتاحتها عنوة.

ونحن نعلم أن أبناء عبد العزيز آل سعود رجال شرفهم الأول هو الانتماء الإسلامي النقد ومواريث البطولة من أب خاصم الجبروت وعاش حمي الانف، وعزيز الجانب ظل طول عمر يخاصم الاستعمار ويناصر الاحرار.¹

ثالثا: القضية المصرية: او قضية الاقباط في مصر

قرأت ما نشره الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عن أعداد السكان في مصر حسب انتماءاتهم الدينية وذلك في أوائل سنة 1976 للميلاد، جاء في هذه النشرة أن عدد النصارى 2.729.349 وأن نسبتهم الى جملة السكان 0.78% ...

وكانت معلوماتي السابقة تقترب من هذه الحقيقة ولذلك لم أشعر بشيء من الدهشة غير أن أحوال الناس تأتي: ما تعليقك على هذا الاحصاء؟ قلت لا شيء عندي أن الاقباط الذين يقاربون ثلاث ملايين مسلم لا يزدون شيئا، وقاعدة الاسلام من قديم أنهم جزء من الأمة لهم ما لنا وعليهم ما علينا ...

قال: لا أعني هذا، وإنما اشير إلى أن هناك شائعات تردد أن نسبة النصارى أكبر . قلت: أن هذه النسبة معروفة منذ كان الانجليز يحتلون مصر ويشرفون على ما يقع فيها من إحصاءات عامة، ومن حماقة تصور أن الانجليز كانوا يحاربون المسلمين بتقليل النصارى! أن الممارسات في هذه المقررات لون من العبث .

قال: لكن بعض الاذاعات تضاعف أعداد المسيحيين في مصر وغير مصر مثني وثلاث ورباع بل قال أحد المذيعين: أن النصارى في مصر نحو ثلث السكان!! قلت: إنه لم يزعم ذلك في مصر وحدها! بل قال ما قال عن مصر والسودان والشام وغيرها.

¹ عبدالحميد حسنين، المرجع السابق، ص5-6.

- وغرض الاستعمار العالمي واضح من تزايد هذه الأكاذيب، أنه يريد إشعار غير المسلمين بأن لهم حقوقا مغتصبة وأن عليهم مقاومة هذه لاغتصاب، والمناداة باستيراد ما أخذ منهم ورفض المظالم التي توقعها الكثرة الإسلامية بهم... الخ.¹

المطلب الثاني: قضايا الوطن العربي

لقد تحدث الشيخ الإمام الغزالي في هذا المطلب إلى قضايا الوطن العربي نذكر منها ما يلي:

أولاً: قضية الاستبداد والظلم

على أبناء الأمة الإسلامية تطبيق مبادئ الشريعة واحكامها كما انزلها الله على رسوله الامين وجعلها أساسا لكافة التشريعات السياسية للدولة وهذا يتطلب الآتي:

(أ) أن تكون الشريعة الإسلامية هي القانون الأساسي للأمة الإسلامية ويجب على كل دولة إسلامية تطبيق مبادئها وجعلها منارا يهتدي بنوره الحكام والمحكوم على سواء.

(ب) لا مشروعية للسلطة السياسية أن لم تمارس عملها في نطاق الشريعة وعن طريق الشورى، فلا يجوز لأي فرد أن يعطي لنفسه الحق المطلق حسب هواه.

(ت) لكل مسلم حق المشاركة في بناء المصير السياسي الإسلامي على أن يقوم بممارسة السلطة من هو أهل لها إذا توفرت لديه الشروط الفقهية المعروفة التي أقرتها الشريعة الإسلامية

(ث) يجب أن تمارس جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وفقا للمبادئ والقيم التي شرعها الله ورسوله.²

¹ محمد الغزالي الحق المر، دار الشروق، ب. ط. ب. ب. ب. س. ص 31.

² محمد الغزالي الاسلام والطاقت المعطلة، الزيتونة للبلاغة والنشر. الجزائر. ب. س. ص 204.

ثانيا القضية الاقتصادية:

يقوم النظام الاقتصادي في الاسلام على أساس العدالة الاجتماعية والمساواة والعلاقات المعنوية والمتوازنة أنه نظام عالمي بما يحتوي من قيم أزلية تؤمن حقوق الفرد وتذكيره بواجباته تجاه نفسه ومجتمعه فالإسلام يحرم كافة أنواع الاستغلال ويحترم العمل الشريف ويحث المسلم دائما على كسب قوته بالوسائل المشروعة والاعتدال في انفاقها، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢١﴾﴾

الإسراء 92

والاطار العام للنظام الاقتصادي الاسلامي يتلخص فيما يلي:

(أ) أن مصادر الثروة تعتبر أمانة منحها الله للإنسان وجعله سبحانه وتعالى أمينا عليها مستخفا فيها، وعلى ذلك يجدد المسلم جهوده ونشاطه الاقتصادي داخل نطاق هذه الامانة والثقة التي أولاها له الله.

(ب) أن الثروة لا بد أن تكون مكتسبة بالعمل والجهد وبوسائل مشروعة ويجب حمايتها والمحافظة عليها واستخدامها طبقا بما امرنا به الله ورسوله.

(ت) يجب أن توزع الثروات توزيعا عادلا: فعندما تفي ثروة الفرد كافة حاجاته الضرورية والمشروعة دون تقيير أو اسراف، فإن عليه انفاق الفائض لسد حاجات المحتاجين.¹

ثالثا: القضية الثقافية

الغزو الثقافي الذي يحتاج الامة الإسلامية منو للغزوا العسكري الذي جاس خلال ديارها من بضعة قرون وأثر لا بد منه للهزائم التي أصابتها وألحقت بنا خسائر مادية ومعنوية فادحة.

وانطلقت طلائع الغزوا الثقافي تطارد الدين المغلوب على أمره في ميدان التربية والتعليم والتشريع، وتطوي تقاليدته الاجتماعية والادبية والاقتصادية والسياسية وأفلحت في تكوين

¹ محمد الغزالي، الاسلام والطاقات المعطلة، المرجع السابق، ص 205.

أجيال تنظر إلى ما فيها كله على أنه انقاص أو مخلفات ينبغي أن تستخفي بحل محلها البناء الجديد الذي وقع الغرب حقيقته صورته.

ولعل الهدف الاول لغزو الثقافي إصابة العلوم الدينية في مقاتلها بعد إسقاطها عن مكانتها التقليدية وترتبط بعلوم الدين، علوم اللغة وفنون الادب، فيجب أن تتضعض هي الاخرى. ولما كان الاسلام عقيدة وشريعة وتربية وتقاليده وكانت الثقافة المصاحبة لهذا كله متسعة متكاثرة، فإن الاستعمار قدر لتدمير هذه الثقافة أمدًا يتراوح بين نصف قرن وقرن كامل.¹

في الثقافة والتربية والاخلاق الدراسات التقليدية عندنا، أو ما يسمى بالتعاليم الاصلي في الجزائر، أو ما اسميه الثقافة الذاتية للامة الإسلامية، هذا النوع من المعرفة يزوي ويخفف وزنه ويتوارى رجاله.

أن الثقافة الذاتية شيء، والعلم الذي لا وطن له شيء آخر.

العلم العام كالهندسة والجبر كالحساب، والفيزياء والكيمياء والاحياء، والطب والعمارة والفنون العسكرية والمدنية المختلفة، هذه كلها تنتشر في القارات الخمس ويتنافس البشر في اجادتها، ويقتربون أو يتحدون في حصيلتها..

أن التربية المنشودة ليست شيئًا سهلًا: أنها معاناة وجهد يقوم بها المربي والمربي معا وتشارك في تحقيق النتيجة عناصر أخرى، في مقدمتها: البيت والبيئة والسلطة الحاكمة، كما يشترك الماء والشعاع، والحر أو البرد في انضاج الثمار..

وعظة المنبر ونصيحة المدرس وحدها لا تصنعان الناشئ، وأن كان لهما اثرهما.

أن علم المنطق، كما عرفوه آلة قانونية تعصم الذهن من الخطأ في الفكر ومع ذلك فهذا العلم لا يصنع شاعرا.

¹ محمد الغزالي، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، المرجع السابق، ص55، و56.

وقد الفنا أن نتلقى الدين كلاما أو رسوما، بيد أو هذا التلقي لا يصنع زكاة الانفس، ولن تفلح نفس فقدت هذه الزكاة، ولن يفلح إمرء إذا تحرك عقله تحركت معه قيود الخرافة أو الاوهام التي تتسجها الخيال...

والعناصر المؤثرة في التربية لا بد من تجانسها وتناسقها، اي: لا بد أن ينظمها ولاء واحد، وان تتدافع الى هدف واحد، فإذا كان البيت مسلما ملتزما لتعاليم الدين فإن عمله سيظل أو يضعف إذا كانت الحكومة علمانية والمدرسة مدنية...¹

والخلل الذي نلاحظه على المسلمين المعاصرين يعود كفل ضخم منه على هذا التقطع والتضاد في وسائل التوجيه فإن الاستعمار العالمي استمات في اقامة اجهزة اجتماعية واقتصادية وسياسية تضرب التربية الإسلامية بخبث وقساوة، فما ينجو إلا من عصم الله.

رابعا: القضية الاجتماعية :

الاسرة والصلاة جماعة في الدور والمساجد، وشعائر الاعياد وغيرها وسائل اسلامية من مقاصدها تقوية التعاون على البر والتقوى وغرس الوعي الاجتماعي الذي يقوم على الاخوة والتكافل وأهم هذه المقاصد ما يلي:

اولا: تأكيد كرامة الفرد والاعتراف له بحرمان لا يعتدى عليها ليامن على نفسه وماله وعرضه.

ثانيا: تدعيم الاسرة باعتبارها اللبنة الاساسية للبناء الاجتماعي والمدرسة التي ينشأ الاطفال رحابها فيتعلمون الفضيلة ويستعدون للحياة مع التأكيد على ما فرضه الله علينا من احترام الوالدين والاحساس اليهما، والبر بهما.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) رَبِّكُمْ
أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٥٥﴾ (الإسراء 42-52)

¹ محمد الغزالي، مشكلات في طريق الحياة الاسلامية، المرجع السابق. ص 43-49.

ثالثا: حماية حقوق الفئات المستضعفة من شيوخ واطفال وحماية وحقوق المرأة التي كفلها الاسلام (فالنساء) كما قال عليه الصلاة والسلام (شقائق الرجال) لهن ما للرجال وعليهن ما على الرجال والاسلام يكفل حقوقهن القانونية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.¹

رابعا: أن التربية الإسلامية تدعو الاعتماد على النفس والانصراف عن التمتع والالتزام بالتآلف والتشاور والتعاون الاخوي بين الناس.

المرأة في المجتمع الاسلامي:

لا ندري بدقة من نساء وضع المرأة في المجتمع؟

ومتى انحدرت عن المستوى الذي بلغته في صدر الاسلام؟

لقد كانت على عهد السلف الصالحين إنسانا يقوم بواجباته الدينية والدنيوية قياما حسنا، ما شأنها الجهل بالإسلام، ولا الغفلة عن قضاياها، ولا الاسلام في نصرته...

ولا عرضت بالتقصير في صلاة أو صيام أو زكاة..

ولا عجزت عن خدمت نفسها، وولدها، ورجلها، أن كانت من أهل الريف أو أعراب

البادية، أو ساكنات المدن...

غير أننا نلاحظ حالتها في القرون الاخيرة، فيؤذينا ما أصابها من تبدل وانحطاط ..

إنها نسيت واجباتها الدينية كأنها لم تخاطب بأحكام الشريعة ونسيت واجبتها الدنيوية

كأنها خلق يعيش على هامش الحياة...

والمسؤول عن ذلك هو الرجل، فإن سوء فهمه للإسلام، وسوء عمله به، أضر الجماعة

الإسلامية كلها...

وأصبحت وظيفة المرأة في نظره لا تعدو إتباع الجانب الحيواني منه والجانب الحيواني

في كل أمة متخلفة شيء لا ينسي أن نسيت حقوق وأهدرت حدود..

¹ محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، المرجع السابق، ص 208.

ونحن إذا نستتكر وضع المرأة في القرن الماضي مثلاً، فإنها ذلك بالنسبة إلى حال المرأة في تاريخنا الأول..¹

خامساً: القضية الفكرية

معرفة الله سبحانه وتعالى مركزة في كل طبع وأسمه الكريم معروف كل لغة واختلاف الاجناس والالسنه لم يصرف الافئدة والافكار عن هذه الحقيقة... الواحدة بيد أن هذه المعرفة المتصلة برب العالمين لم تأخذ امتدادها الكامل وسماتها الراشدة ولم تبرأ من الاوهام وتبعد عن الاهواء، إلا عندما تلقاها الناس مصفاة من ينابيع لوعي، وسمعوا آياتها تتلى من افواه الانبياء.

ولكن ذلك لم يمنع الكثير ممن لم يدخلوا في نطاق الرسالات الاولى أو لم تبلغهم -على وجه صحيح- هدايات القرآن الكريم، أن يفكروا في الله من تلقاء انفسهم وان يطلقوا عنان البحث.

والفلسفة الالهية حافلة بالكثير من هذه الافكار، عما أن علماء الكون في العصر الاخير قد تكلموا عن الله في حدود ما هداهم إليه البحث المجرد في آفاق الطبيعة واسرارها وقوانينها. والفلاسفة القدامى أسموا الله: الصانع، والعقل الأول، وواجب الوجود، ومسبب الاسباب، وغير ذلك من الاسماء التي اصطلحوا عليها.

عما أن للعلماء المحدثين تصورات في الالهية التبس فيها الحق بالباطل كما سنرى وعلة هذا اللبس، أن هداية السماء لم تصحب العقل في سيرة ومن ثم أقر العقل بالمبدأ الواجب، وأخطأ في التفاصيل المتعلقة به.²

المهم أن العقل الذكي، والبحث النزيه، والفكرة المبرأة عن الغرض، المستقيمة على النهج، تتأذى بأصحابها -حتماً- إلى الله وتقفهم خاشعين أمام شعور العامر بعظمته وجلاله.

¹ محمد الغزالي، المرجع نفسه، ص100.

² محمد الغزالي، عقيدة المسلم، المرجع السابق، ص19.20.

ومع زحمة الوجود بالدلائل المؤيدة لعقيدة الالوهية، وانتصاب الشواهد المتكاثرة في الافاق ترشد الناس إلى رب العالمين، فإن العالم لم يخل من منكرين يجهلون الحق ويكفرون بالله.¹

وقد استقصينا أقوال هؤلاء فلم نريها إلا الانكار المجرد والعناء السمح يقول (يوخنز) أن كمية العلماء الماديين في العصر الماضي:

(من الممكن إرجاع ظهور الاجرام السماوية وانتشارها وحركاتها إلى اصول بسيطة من الممكنات، فلا يبقى إذن محل للاعتقاد في قوة خالقة مشخصة).
ويقول: (أن الانسان محصور المادة وليس له خاصة فكرية على النحو الذي يصور الروحانيون).

ويقول سماضيا في إنكار الروح، ومصورا العقل الانساني بصورة مادية (أن كبد والكليتين تفرز مادة مرئية دون أن نعلم نصت ذلك.

أما حركة الدماغية فلن تكون خارج إرادتنا وادراكنا، والدماغ يفرز قوة بدل المادة(!).
قال الشاب: الم تقرأ العقيدة الطحاوية؟ قلت: أوصى المسلمين أن يقرأون القرآن، وألا يعلمون عقولهم في اكتناه المغيبات التي يستحيل إدراك كنهها، كذلك فعل سلفهم الصالح فأصلح....

قال الشاب: وكتابك عقيدة المسلم؟ قلت: قررت فيه ما سمعت الآن!..
قال: إنه يتجه مع مذهب السلف ولكنك تبعت في تربية العقائد منهج أبي الحسن الاشعري وهو مؤول منحرف.. قلت: رحم الله أبا الحسن وأبن تيمية كلاهما خدم الإسلام جهده، وغفر الله لهما ما يمكن أن يكون قد وقع في كلامهم من خطأ.

اسمع يا بي لماذا تحيون الخصومات العلمية القديمة؟ كانت هذه الخصومات ودولة الإسلام ضعيفة... بل لا دولة له فلم تعيدونها جذعة وتسكبون عليها من النفط ما يزيدا ضراما

¹ محمد الغزالي، المرجع نفسه، ص 23، 24.

ووجهوا الامة إلى كتاب ربه وسنة نبيها واشغلهم بما اشتغل به سلفنا الاول. ومنهج القرآن الكريم في انشاء العقائد وانضاجها خفيف رقيق اخف من الهواء وأرق من الماء أما بعض الكتب التي تعرض العقائد في كثير من الاعمار والاقمار فعلى نقيض ذلك وقد ألفت كتابي (عقيدة الملم) وأنا متشبع بهذه الافكار، واحسب أن الله نفع به كثيرا.¹

المطلب الثالث: قضايا العالم الغربي

من خلال هذا المطلب سوف نتطرق إلى ذكر القضايا الغربية أو ما يسمى بالأفكار المستوردة.

قضية الاشتراكية

السباعي ألف كتابا عن اشتراكية الاسلام ضمنه حقائق كثيرة لصرف الشباب عن الشيوعية وقد ندم على العنوان الذي أختاره لكتابه... وأنا أعلم سر ندمه خضت مثله هذه المحنة .. لقد ظهر لنا أن هؤلاء الاشتراكيين العرب يرودون كلمة الاشتراكية وحدها .. ولا يهتمون بعد ذلك للعقائد والعبادات التي هي لباب الاسلام. وعندما كنا نبرز لهم من تعاليم الاسلام ما ينغي عن المبادئ والتطبيقات التي سحرتهم من ثقافة الغرب والشرق.

كانوا يأخذون هذا البديل المعروف ويجردونه من صبغة الإسلام ثم يحون في طريهم دون إسلام أو آخره أو خلق.

ومن هنا وضع الله الشؤم في سياستهم الاقتصادية فما دسوا اصابعهم في خضراء إلا جفت، ولا دخلوا بلدا إلا نعق بين أيديهم اليوم، وعم القشف الاسر والفرد..

انظم كما قيل -افقرروا الأغنياء ولم يغنوا الفقراء وتلك هي حدود اشتراكيتهن ومبعث كراهية الجماهير لها..²

¹ محمد الغزالي، هموم داعية، المرجع السابق ص11، 12، 13.

² محمد الغزالي الاسلام والمناهج الاشتراكية، الشركة نهضة، ط-4 مصر 2005، ص6.

خلق الله الناس من نفس واحدة وجعلهم في الحياة سواسية وحملهم أعباء المعاش جميعا كما يكابدوا السعي لها.

وعرفهم للفشل بالسببة لهم كلهم، (ليهلك من هلك على بينة ويحيا من حي على بينة) غير أن الانسانية في اغلب عصورها لم تحصل بهذه الحقائق جملة، فلا أخوة البشر العامة، ولا حقوق المساواة العادلة ولا الفرص المتكافئة لشتى الافراد، ولا المعاش الكافلة لحياة الناس، لا شيء من ذلك استطاع أن يسود العالم سيادة القوانين الطبيعية المنظمة في واقعها انتظام الليل والنهار بل أن العدل يظهر حيناً والظلم يفلت احيانا.

وسجل تاريخ الانسانية أن بعض البشر تطاول كثيرا جدا فوق مكانه فزعم أنه إله.¹

ثانيا: قضية هيئة الامم المتحدة

لو أن استمساك المسلمين بدينهم ضرب من التقليد المجهول، أو التعصب الذميمة لكنت أول الناقمين والمحاربين له ولكن المسلمين المتشبهين بدينهم في وجه ضغوط هائلة ومكايد ظاهرة وباطنة، يفعلون ذلك من وعي سليم واقتناع كريم..

ولو أن دعاة التحلل ونبذوا الماضي أو التطور والانطلاق مع المستقبل، عما يقولون، يؤثرون هذه الوجهة بعد مقارنة ودراسة، وحوار مفتوح ونقاش نزيه، اكتسابهم شيئا من الحرمة وعذرناهم عندما يخالفون تنافر الرأي!!

ولكن هؤلاء يريدون بالختل حيناً، وبالعصا حيا آخر، أن يصفون غيرهم بالجمود! ووجدت أذئاب التيارات الداخلية يرهون سواهم بالتقليد ووجدت عملاء النحل الفاسد، قديمة كانت أو حديثة يتهمون رجال الإسلام بالتخلف ...

ومع إن الإسلام منذ بدأ إلى يوم الناس هذا .. دعوة إلى الحياة والابتكار وإلى الفكر الذكي والنشاط الموصول فقد تقلبت صورته في اذهان هؤلاء واصبح وحدة، دون سائر الملل

¹ محمد الغزالي، الاسلام والمناهج الاشتراكية، المرجع السابق، ص215.

والمذاهب سبب التوافق، وأصبح دعائه حصن الرجعية وآفة المجتمع، وغير ذلك من النعوت التي يخترعها سماسة الغزو الثقافي.¹

ثالثاً: قضية الديمقراطية.

قضية الاقتباس والمحاكاة تحتاج إلى وقفة فإن نقل الموضوع والرجل يتحول إلى مقاتل شجاع عندما يرتدي لباس ضابط جيش! منها كانت صرامة ملامحة وسامة!² وقد نظرت في حوال امتنا وهي تقلد الغرب المنتصر فوجدتها أحسن الظروف تنقل البناء ولا تنقل قاعدته، فإذا الهيكل المنقول يظل أياما قلائل يسر الناظرين! فإذا هزته الاحداث تحول على عجل إلى انقاض تابعت بإعجاب كيف أنهزم الحرب رئيس الولايات المتحدة في الانتخابات التكميلية وفقد الكثير التي يتمتع بها في مجلس الشيوخ....

وتابعة ما أشبه ذلك في انتخابات اليونان وما سبق هذه وتلك من انصار احزاب اليمين وفرنسا على الاشتراكية التي تمثلها رئيس الجمهورية

رابعاً: قضية ميثاق حقوق الانسان:

للعمال الزراعيين أو الصناعيين حقوق كثيرة تكافئ الواجبات المرتبطة بأعناقهم وقد وصلت بعض طوائف العمال إلى تقرير مراتب سخية لها وبقية الجمهرة الكبرى تعاني كآبة الحاضر وقلق المستقبل وتتنظرها بيت في أمرها ويحسم من وجلها.

ولطبقات العاملة على اختلاف افرادها وتنوع مهنتهم بحاجة إلى مادية وادبية عديدة تذكر في مقدمتها ما يتصل بجسم الانسان والمحافظة على صحته وحمايته من الآفات والعادات.

أن الجسم الانساني صناعة إلهية باهرة أحكمت القدرة العليا تكوينه وابدعت تقويمه وجبته من وساقه التركيب وجمال الملامح ودقة الحواس ما ستحق منا أجل العناية وأعظم الحيلة.³

¹ محمد الغزالي، حصاد الغزو، درا الشروق، ب ط، ب ب، ب س، ص 190.

² محمد الغزالي، الحق المر، المرجع السابق ص 58.

³ محمد الغزالي، الإسلام والمناهج الاشتراكية، المرجع السابق، ص 185.

قالو في الأمثال: الجاهل يعيش ليأكل والعاقل يأكل ليعش.

وظاهرة أن كلا الرجلين يأكل، ولكن هذا يجعل الأكل غاية للحياة وذلك يجعله وسيلة إليها.

والإنسانية الفاضلة إنما تصبح وتسمو بذلك الصنف من البشر الذين يرتفعون بوجههم عن مستوى الضرورات الملحة والشهوات الجامحة، غير أن إيجاد هذا الصنف من الناس يحتاج إلى أمور لا بد منها.

فإن المأكل والملبس وما إليها من ضرورات العيش إذا عز ومنا لها طال التفكير فيها.

وإذا طال التفكير فيها واشتد السعي إليها عظمت قيمتها وغلت حقيقتها.¹

خامسا: قضية التنصير

يعتبر الكاتب التنصير أساسا إلى البساطة في الأسلوب مهما كان المعنى عميقا، وتجنب التعقيد والغموض، ولا يلجؤون إلى غرس بذور البلبلة الا في المجتمعات التي يجدون صعوبة في النفاذ إليها.²

قرأت هذه الكلمات عن أدب التنصير ثم غصت في لجة من الأفكار والذكريات والموازنات.

إن الفكر الاشتراكي في أن له دولة موهوبة، ومهد له الطريق دعاة فإن فوق مهرة خمدوا رواقه إلى الغابات الخمس، وانتهوا به الألوفا المؤلفه من الناس.

وقد استطاع رجال الكنيسة أن ينسوا اقطار الغرب مأساة العلم معهم، كما استطاعوا أن يواروا الثغرات الوسعة في تعاليمهم، وباللباقة وحسن الثاني لي الأمور فأدوا حملات صليبية جديدة أنكى وأسوأ من حملات الوسطى...

¹ محمد الغزالي، الإسلام والمناهج الاشتراكية. المرجع السابق، ص33.

² محمد الغزالي، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، المرجع السابق ص190-191.

من الصعوبة بمكان أن يرتد مسلم عن الإسلام إلى النصرانية كما أنه من الصعوبة بمكان أن يرتد طالب الجامعي إلى التعليم الابتدائي أو يتحول عالم ذرة العمل بمعبدهندوعى¹

إن المستوى الذي يبلغه المسلم في مجال العقيدة ومعرفة الله يتجاوز بمراحل شاسعة المستوى الذي يبلغه الذي يقف عند اليهود والنصارى ومن ثم فإن الارتداء لن يكون عودة إلى الوراء، وإذا حدث الأمر ما فسيكون انسلاخا عن الدين كله وبعدا، التعاليم الانبياء أجمين.¹

سادسا: قضية الاستشراق

أما بالنسبة إلى حياة المرأة في أوروبا وأمريكا الآن، فنحن نعتمد أن المرأة العاطلة أفضل من المرأة الفاسدة، وأن النساء المحتسبات في المخادع والبيوت، المقصرات على خدمة الولد والزوج، اشرف من النساء اللواتي يتكشف كل عين ...

أن التعطيل عن العمل شر، ولكن الاشتغال بالعمال الدنيئة شر اكثر .. ولا نريد أن نحقق ما طالبنا الاسلام به، من إقامة مجتمع يشترك الجنسان معا في بنائه وحمل تبعاته.. أن الجنس الذكور عموما أقوى من جنس الاناث وقد تكون هناك فصائل من الاناث أقوى من بعض الرجال، و زوجة الأسد في غابها أقوى من الديك بين دجاجة!! وكم في الجنس الانساني الواحد من اختلاف بين افراده، يشبه الاختلاف بين نوع ونوع، والناس معادن...

وما يفكر فيه الآن فريق من رجال والنساء، من أن المرأة تعادل الرجل في كل شيء ويجب ألا تقل عنه في حق ما، ليس إلا عبثا يراغم طبائع الاشياء ويصادم أحكام الدين، ويؤدي إلى أوخم العواقب بلهو في نظري مكر من بعض الرجال الخبثاء لاستقبال وتنمية أحوال يذبح فيها الشرف، ويتوخ لها المجتمع...²

¹ محمد الغزالي، الاستعمار أحقاد وأطماع، الشركة نهضة، مصر ب س، ص 98

² محمد الغزالي، الاسلام والطاقت المعطلة، المرجع السابق، ص 101، 102.

بقي -مما يريب أوروبا من الإسلام- أمر المرأة افقد زعم الزاعمون أن الإسلام يهينها وينتقص إنسانيتها، والحق أن تعاليم الإسلام المستفادة من كتابه وسنة رسوله وتطبيق السلف الاول لا يجمعهم أن ترفضها الغربيات الواعيات.

حتى تعدد الزوجات! فأنى رأيه في حديث بعض النسوة الألمانيات أن التعدد أفضل وأشرف الخيانة، وكاد الالمان في اعقاب الحرب العالمية الثانية يصدرن تشريعات تبيح التعدد لمعالجة الزيادة الهائلة في عدد النساء غير أن الكنيسة تدخلت معترضة فوق التشريع!¹ أنه الامور الخطيرة التي تسترعي الاهتمام أن العالم المعاصر يمر بمرحلة من الازمات التي تهدد كيان الحضارة الانسانية فليس هذا بسبب نقص في المصادر الاساسية لإبقاء على المستوى الرفيع لثقافة الانسان ومستوى المعاصر نفسه يقف عاجزا أمام الاستفادة الكاملة للمواد الوفيرة التي منا الله بها عليه فبفضل العلم المتقدم ونظم التقنية والطاقات الاقتصادية استطاع الانسان أن يحقق تقدما علميا وتقنيا والطاقات الاقتصادية استطاع الانسان أن يحقق تقدما علميا ونموا اقتصاديا هائلا أن هذا التقدم الرائع هذا لم يصحبه تطور مماثل في قوات الروحية والمعنوية.

فتجربة الانسان عبر التاريخ للأنظمة العالمية قد باءت بالفشل سواء اكانت انظمة رأسمالية أو شيوعية وبالرغم من محاولاته وتجشمه كافة التضحيات من أجل تحقيق المجتمع قائم على مبادئ العدل والمحبة.²

¹ محمد الغزالي، هموم الداعية، المرجع السابق، ص 65.

² محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، المرجع السابق ص 203.

سابعاً: القضية الاستعمارية:

ذئاب الحبشة تنهش الإسلام.

أمة تذبج، ودين يذوب.

أما الأمة فتسعة ملايين انسان في الحبشة.

وأما الدين فهو الإسلام الحنيف وراء ستار لا يخترق، وداخل سجن معتم مترامي تقع الاطراف هذه المأساة التي تمزق الاكباد.

نفتن أمة عن دينها لترتد عنه بالجوع والتشريد والحديد والنار..

ودون أن يسمع لها انين أو تهد لها أو يسمع لاحد من المسلمين في أنحاء الدنيا بكلمة

عطف فضلا عن صيحة زجر، وصرخة انذار وتألم.

ولقد كنت أعرف -كما يعرف الثقاة- أن ثلثي الحبشة مسلمون.

كنت أدرك -على سبيل الاجمال لا التفصيل- أن هذه الكثرة المذمومة تعاني ضغطا

يوشك أن يكتم أنفاسها حتى جاءني نفر من المجاهدين الفارين يحدثني بالهول الذي ترك

خلفه يصلاه جمهور المسلمين البائسين.¹

¹ محمد الغزالي، كفاح دين، المرجع السابق، ص 69

الغائقة

الحمد لله حمدا كثيرا وهو الذي بنعمته تتم الصالحات ومن نعمه كتابة هذا البحث ونسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم إما بعد:

فقط تم هذا البحث الموسوم " الجهود الدعوية للشيخ محمد الغزالي " وما توصلنا إليه في هذه الرسالة من النتائج والتوصيات هي ما يلي:

1- النتائج:

تبين لنا من خلال هذا البحث إن الشيخ محمد الغزالي رحمه الله من العلماء البارزين في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين وقد بذل حياته ونذر أوقاته لنشر الدعوة الإسلامية.

لقد اتبع الشيخ محمد الغزالي في وسائله الدعوية المحاضرات والمناظرات وغيرها من الوسائل التي استخدمها من أجل نجاح الدعوة الإسلامية.

كما أهتم الشيخ محمد الغزالي بالقضايا الداخلية أي وليدة المجتمع ذاته كقضية المرأة في الأسرة وقضية الاستبداد والظلم وغيرها من القضايا الداخلية وأيضا تحدث عن القضايا الخارجية أو ما يسمى بالأفكار المستوردة كقضية الديمقراطية والنظم الاقتصادية وغيرها.

التوصيات

وبعد دراسة لهذا الموضوع برزت لنا جملة من الاقتراحات والتوصيات وهي:

- إن كل جانب من الجوانب التي مرت معنا في هذه الدراسة قادر أن تكون بحثا مستقلا
- إن شيخنا الجليل الغزالي رحمه الله يحتاج إلى دراسة أوسع وتعمق أكثر لا يمكن حصره في هذا البحث الذي كتب في فترة محدودة.

- نوصي إخواننا المسلمين بقراءة كتب الشيخ الإمام محمد الغزالي كلها.

- وهذا وقد وفقنا الله تبارك وتعالى على إتمام هذا البحث فله الفضل والشكر أولا وأخرا وعليه توكلنا ونسأله تعالى إن يوفقنا لما يحبه ورضاه ويرزقنا الدوام في طلب العلم والعمل به.

كتابها
الكتاب
كتابها
كتابها

فهارس القرآن الكريم

الصفحة	الرقم	السورة والآية
الكهف		
أ	2-1	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ أَنْتَ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾
النساء		
22	84	﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ وَأَشَدُّ تَنَكُّلًا ﴾
الأنعام		
24	13-12	﴿ قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾
المدثر		
30	2-1	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ .. قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾
الإسراء		
43	29	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ فَتَقَعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾
45	25-24	﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّيْبِ عَفُورًا ﴾

فهارس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر و عرفان
	الاهداء
	الملخص باللغة العربية والانجليزية
أ	مقدمة
07	المبحث الأول: حياة الامام الغزالي
07	المطلب الأول: مولده ونشأته و بيئته
11	المطلب الثاني: مساره العلمي و وظائفه
14	المطلب الثالث: أقوال العلماء فيه
19	المبحث الثاني: الوسائل الدعوية للإمام محمد الغزالي
19	المطلب الأول: إنجازاته
29	المطلب الثاني: النشاط الجامعي
30	المطلب الثالث: التأليف
39	المبحث الثالث: القضايا التي عالجها الإمام الغزالي
39	المطلب الأول: قضايا التحررية
42	المطلب الثاني: قضايا الوطن العربي
49	المطلب الثالث: قضايا العالم الغربي
57	الخاتمة
58	الفهارس
59	فهرس الآيات
60	فهرس المحتويات
61	المراجع



- 1) الأصالة، ضمن ملتقيات الفكر الاسلامي السادس عشر، ج1، تلمسان، الجزائر، 1982.
- 2) خالد عباسي، الفكر السياسي عند الشيخ محمد الغزالي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003/2002.
- 3) خالد كمال الظاهر، مقالات الشيخ الغزالي، ج4، ط4، دار النهضة، مصر، 2005.
- 4) سلمان بن فهد العودة، في حوار هادئ مع محمد الغزالي، ط1، ب ب. 1409.
- 5) عبد الحميد حسانين حسن، من مقالات الشيخ الغزالي، ج الاول، دار النهضة، ط4، مصر، 2005.
- 6) عبد الحميد حسانين حسن، من مقالات الشيخ الغزالي، ج3، دار النهضة، ط4، مصر، 2005.
- 7) عبد الحميد حسانين، من مقالات الشيخ الغزالي، ج 2، دار النهضة، ط4، مصر 2005.
- 8) عبد القادر نور، حديث الاثنين، دار الوعي، ط1، الجزائر، ب سنة، ص 11.12
- 9) عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية، دار البشير، ج الأول، ط2، ب ب 2008.
- 10) علاء الدين آل رشي، هكذا علمني محمد الغزالي. ب ط ، ب ب. ب س .
- 11) فتحي حسن ملكاوي، العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، دائرة المكتبة الوطنية، ط1، الاردن، 1996.
- 12) قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، مكتبة رحاب، ط1، الجزائر، 1988.
- 13) مجلة المعرفة الاسلامية(عدد خاص عن الشيخ محمد الغزالي)، السنة 02، العدد07، رمضان 1417، 7 يناير 1997،(مقال قصة حياة مقتطفات من مذكرات الغزالي).

- 14) محاضرة الاسلام والفكر للشيخ محمد الغزالي، الدكتور احمد كلحي، 01 قصة كتاب جدد حياتك، برنامج الشيخ محمد الغزالي، abdelnaser 14.160 views 29.51
- 15) محاضرة بعنوان: أهمية البناء الروحي لإقامة المجتمع الاسلامي للشيخ محمد الغزالي، 3 عشر في حدود يومك، برنامج جدد حياتك الشيخ محمد الغزالي، محاضرة سمعية، abdelnaser.23.22 duration.
- 16) محمد الغزالي، الاسلام والطاقت المعطلة، الزيتونة للبلاغة والنشر. الجزائر . ب س.
- 17) _____، الاسلام والمناهج الاشتراكية، الشركة نهضة ، ط-4 مصر 2005.
- 18) _____، الحق المر، دار الشروق، ب ط. ب ب . ب س.
- 19) _____، الاستعمار أحقاد وأطماع ، الشركة نهضة .مصر ب س .
- 20) _____، الاسلام المفترى عليه، دار الهناء، الجزائر، ب س.
- 21) _____، الاسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه؟ عالم الافكار، الجزائر، 2013.
- 22) _____، الاسلام في وجه الزحف الأحمر، المكتبة العصرية، ب ط ، ب س.
- 23) _____، الدعوة الاسلامية في القرن الحالي، دار الشروق، مصر، 1998م .
- 24) _____، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، المرجع السابق .
- 25) _____، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الكتب، الجزائر، 1987.
- 26) _____، جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، دار النهضة، مصر، 2005.
- 27) _____، حصاد الغزو، درا الشروق، .ب ط . ب ب . ب س.
- 28) _____، خلق الاسلام، دار رحاب للنشر والفنون المطبعية، الجزائر، 2001.
- 29) _____، سر تأخر العرب والمسلمين، دار النهضة، مصر، ط7، 2005.
- 30) _____، ليس في الاسلام، دار الهناء، الجزائر، ب س.
- 31) _____، مائة سؤال عن الاسلام، ط4، دار النهضة، مصر، 2005.
- 32) _____، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، ط7، دار النهضة، مصر، 2005.
- 33) _____، من هنا نعلم، ط5، دار النهضة، مصر، 2005.
- 34) _____، هموم داعية، ب ط . دار الشهاب، الجزائر، ب س.

- 35) مصطفى مشهور، المرشد العام السابق للإخوان المسلمين، أورك من تاريخ الإخوان المسلمين.
- 36) مناظرة الشيخ محمد الغزالي مع فرج فودة، اعدتها الهيئة العامة للبلد، حولي الدولة الدينية والدولة المدنية سنة 1992.
- 37) مؤسسة العصر للمنشورات الاسلامية، ملتقى الفكر الاسلامي السابع عشر، قسنطينة، الجزائر، 1983.
- 38) يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي رحلة نصف قرن، دار الشرق، ط1، مصر، 2000.